# الفصل السابع

## دور المنظمة الإسلامية إيسيسكو فى تطوير محتوى التعليم وتعليم العلوم بالدول الإسلامية

obeikandl.com

# الفصل السابع
# دور المنظمة الإسلامية فى تطوير محتوى التعليم وتعليم العلوم بالدول الإسلامية

**مناهج التعليم تصنع الرجال وتنهض بها الأمم وتتقدم :**

المنهج فى اللغة هو الطريق والسبيل الموصل إلى المقصود ، وفى الاصطلاح الشائع : فلسفة ينبثق عنها اجراءات تهدف إلى الوصول لغرض معين (١).

المناهج هى التى تكون الرجال وإليها يرجع فضل نهضة الشعوب وتقدمها وهى المنوطة بالمحافظة على هوية الأمة وذاتيتها وصدق القائل عندما سئل : فما مستقبل هذه الأمة؟ فقال أعطونى مناهج تعليمها لأقول بمستقبلها (٢).

والمنهج عنصر أساسى فى التربية وهو يشكل وسط التفاعل بين التعليم والمعلم، أو بين المتعلم والأشياء المحيطة به ، ويحدد معالم الطريق التى ينبغى سلوكها نحو الهدف المنشود وعن طريقها يتم التعبير .

والمنهاج التربوى فى الإسلام نظام متميز تستقى عناصره مضامينها من التصور الإسلامى للإنسان والكون والحياة ، وهو منهاج متفرد فى أهدافه ومحتواه ووسائله وأدواته ، لأن الغرض منه إنشاء جيل مسلم ذى طابع خاص يصلح أمة قادرة على حمل الأمانة التى ناطها الله بها .

وهو متفرد لأنه ينبع من العقيدة الإسلامية فيتمشى مع نظراتها ويخضع لاحكامها وواقعى يخاطب الفطرة ويتمشى مع طبيعة الإنسان ولايتجاهل سلبياته بل يعالجها برفق وحكمة ، كما أنه منهاج عملى يفى بالمتطلبات الرئيسية سعياً وراء الخبرة والعلم النافع ، ويمتاز المحتوى فيه بالوسطية لأن التربية الإسلامية تجمع فى توجيهاتها بين مصالح الانسان الدنيوية والأخروية .

وفى هذا المنهاج تنظيم جميع مجالات المعرفة وفق معان منسجمة مع المبادئ الإسلامية فتتكامل فيه علوم الشريعة وعلوم الطبيعة والعلوم النظرية مع العلوم التطبيقية ويتم اختيار المحتوى لكل هذه المجالات وتوزيعها على مراحل التعليم بحيث تتلاءم مع المستوى الزمنى والعقلى للمتعلمين موصولة بالعقيدة الإسلامية موجهه نحو تحقيق الهدف السامى للتربية الإسلامية فى بناء الشخصية المؤمنة بربها العابدة له على بصيرة (٣).

والمناهج التربوية هي أخطر وسيلة لتغيير الشعوب وتشكيلها وتغيير هويتها حسب الغايات والأهداف ، فهى البوتقة التى تصهر الأمم بشكلها وروحها ، وقال أحد المربين إذا اردتم أن تغيروا الأمة فغيروا وترا فى قيثارتها وهذا ما قامت به الدول الاستعمارية بجعل التربية علمانية (٤). وهذا أيضا ما تقوم به الدول الإسلامية من خلال منظمة الإيسيسكو بصبغ التعليم بالصبغة الإسلامية ، لتعود إلى مناهجها الأصيلة .

وقد تبين للمسلمين أن النقص فى بناء الإنسان المسلم هو منبع المشاكل وذلك بسبب النقص فى المناهج التعليمية لأن الأجيال تكون كما تكون مناهج تعليمها وتربيتها فبعد عهود قوتها وإبداعها فى جميع المجالات ابتليت الأمة بفيروس من الانحطاط الحضارى والعلمى قرونا طويلة ، وذبلت جذوة العقل وغلب التقليد والتكرار

---

(١) على جمعة ، التغير : الفلسفة والمناهج، مجلة المسلم المعاصر ، العد (١٨٨) مايو يوليو ١٩٩٨ ، ص ٣١.

(٢) مقداد يالجين ، منابع مشكلات الأمة الإسلامية والعلم المعاصر ودور التربية الإسلامية وقيمتها فى معالجتها ، دار عالم الكتب ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٣) مقداد يالجين ، دور جامعات العالم الإسلامية فى مواجهة التحديات ، عالم الكتب، ١٩٩١ ، ص ٢٧.

(٤) محمد عبد الكريم أبو سل ، التربية والثقافة المهنية وموقعها فى المنهاج التربوى ، بحث مقدم إلى مؤتمر النظرية التربوية فى الإسلام ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٤٣٢ - ٤٤٢ .

فتراجع دور الأمة ، وتراكم التخلف فى جميع المجالات جميعا.

ثم جاءت الهجمة الاستعمارية الشرسة فانقضت على الأمة بكل حقد قاصدة اجتثاث مقومات حياتها . وفى ركاب الهجمة الاستعمارية وفدت العلوم الغربية على الأمة الإسلامية وبعد انحسار موجة الاستعمار المباشر ظل النظام التعليمى يحمل بصمات التاريخ الحضارى والعقائدى الغربى ، وما يكرسه من عقلانية ملحدة ، ومن نظرة إلى الإنسان مقصورة على الحياة الدنيا ، وعلى اللذة والمنفعة المادية على وجه الأرض [١].

كما أن مضامين التعليم وأساليبه ومواده الموروثة عن النظم التعليمية للدول الاستعمارية وقد أصبحت بالية فى هذه الدول نفسها[٢] . فهى لاتوائم خصائص التعليم الإسلامى الأصلى ، ولا تسيطر على مسار المناهج التقنية المتجددة مما أدى إلى ضياع كثير من المتخرجين من هذه النظم [٣].

فأصبح تحسين أساليب ومضامين التعليم وتقنياته يتطلب من الدول النامية حديثة العهد بالاستقلال جهداً خاصًا لإدماج التراث الثقافى والعصرية فى تركيبة واحدة ليتجه بعزم نحو المستقبل. وأصبحت إرادة تجديد مضامين التعليم وأساليبه تمثل مكان الصدارة فى التطلع العالمى نحو تعليم يفى بمستلزماته العصرية[٤] .

**عجز الجهود الدولية عن سد حاجة الدول الإسلامية فى تطوير مناهج التعليم بها :**

اتجهت الدول الإسلامية بعد استقلالها صوب اليونسكو طمعا فى مساعدتها على تطوير محتوى التعليم فيها وخاصة مناهج التعليم العلمى . وكانت اليونسكو قد حرصت منذ إنشائها على إعطاء الأولوية فى برامجها للتربية وتنقيح المناهج المدرسية ومضامين التعليم [٥]. كما أنشأت إدارة خاصة بالمناهج والتقنيات والأساليب التربوية [٦]. كما أنشأت اليونسكو لهذا الغرض معهد التربية فى هامبورج الذى واصل تنفيذ برنامجه الدولى للبحوث الخاصة بالمناهج المدرسية وللتقييم والدراسات والمطبوعات [٧]. ومعهد التخطيط الدولى ، واتخذت مبادرات عديدة ابتداء من عقد اتفاق للتعاون مع أهم منظمة دولية غير حكومية وهي المجلس الدولى للاتحادات العلمية ، وحتى انشاء المركز الأوربى للبحوث ، والمركز الدولى للفيزياء النظرية والمركز الدولى للرياضيات البحتة والتطبيقية وكثير من المنظمات الدولية غير الحكومية كالاتحاد الدولى لفنون الطبيعة والموارد ، والمجلس الدولى للعلوم الاجتماعية . كما قامت بإنشاء برامج وشبكات التجديد التربوى لمساندة جهود المؤسسات الوطنية للبحوث والتجديد ، ولاسيما فى مجال المناهج والأساليب[٨].

---

(١) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، العلوم الاجتماعية ودور الإيسيسكو فى تنميتها ، بحث مقدم إلى مؤتمر جمعية علماء الاجتماع المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية ، الدورة الحادية والعشرون ، مجلة الإيسيسكو ، العدد (١٧) أكتوبر/ نوفمبر ١٩٩٣، ص ١٦ - ١٧

(٢) الخطة متوسطة الأجل ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، تحسين مضامين التعليم ، الوثيقة ١٩م/ ٤ ، منظمة اليونسكو ص ١٩.

(٣) محمد المختار ولد اباه ، التربية الإسلامية بين القديم والحديث ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(٤) الخطة متوسطة الأجل ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .

(٥) الاستراتيجية المتوسطة الأجل ١٩٩٦ - ٢٠٠١ ، الوثيقة ٢٨م/ ٤ المعتمدة ، مرجع سابق ، ص ٢.

(٦) عبد الغنى محمد النورى ، ماذا تعرف عن منظمة الأمم المتحدة ، وكالات متخصصة وأجهزة وجامعة ، مجلة التربية ، قطر ، العدد ٥٥ أكتوبر ١٩٨٢ ، ص ٥٦ .

(٧) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة ١٩٨١ - ١٩٨٣ ، الدورة الثالثة والعشرين ، ١٩٨٥ ، ص ٩ .

(٨) الخطة متوسطة المدى ١٩٧٧ - ١٩٨٢ ، اليونسكو ، ص ١٧١ .

وعقدت كذلك المؤتمرات الوزارية الإقليمية وقدمت جهودها من خلال مكاتبها الإقليمية ومراكزها العلمية ومراكز العلوم الاجتماعية التى أنشأتها وخلال الشبكات الدولية للمعلومات الخاصة بتدريس العلوم، وقد كانت لجهود اليونسكو الأولى التى قدمت فى مجال تطوير محتوى التعليم قد ارتبطت بعمل الدول الأعضاء كما يدعم ويطور العمل انطلاقا من مشروعات منفردة أو جزئية إلى أن شكل بالتدريج برنامجا متماسكا مرتبطا بنظرة شاملة للعملية التعليمية . ومع ظهورأهمية الدور المسند للتعليم فى إطار التنمية زاد الاهتمام بإجراء إصلاح شامل للمناهج وتبين لليونسكو أن أغلب ميزانيات تشغيل النظم التعليمية على المستوى العالمى حتى عام ١٩٧٣ تخصص من مواردها ٢ و ٦٪ لإعداد مضامين التعليم وتمويل إعداد الكتب الدراسية والمعدات والمواد المدرسية فضلا عن ترقية علوم التربية ويتراوح المبلغ ما بين دولارين و ٤٠ دولارا أمريكيا فى العالم لكل تلميذ بحسب الدول الأعضاء ، كما تبين أن الحكومات فى دول العالم والمربين الذين اضطلعوا بأنشطة عديدة لإصلاح المناهج وتجديد أساليب تكنولوجيا التعليم ، أن أعداد المضامين والأساليب وتنفيذها قد اصطدم بصعوبات من أبرزها التحول المستمر الذى يطرأ على المعرفة بالإضافة إلى أن الدول المستقلة حديثا فى حاجة إلى أن تتضمن مناهجها الأصالة والعصرية فى الوقت ذاته ، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى استراتيجيات جديدة للتجديد ، لأن تغيير المضامين يستلزم تعديل الأدوات والأشكال التى تتجلى عن طريقها تلك المضامين (١).

وقد قامت اليونسكو بجهود عظيمة فى مجال تطوير مناهج التعليم الابتدائى والثانوى وتقويم مناهج التعليم الزراعى والتدريب المهنى على المستوى الثانوى ، ومناهج تعليم اللغات واستحداث مواد تعليمية باللغات الوطنية ، وفى تطوير مناهج التعليم العلمى وكذلك العلوم الاجتماعية والإنسانية التى أقر من خلالها بأن هذين التخصصين يتسمان بطابع علمى ومهنى (٢) .

وقد أُنشأت لتطويرها مركز تنسيق البحث والتوثيق فى العلوم الاجتماعية فى افريقيا جنوب الصحراء ، ومجالس البحوث الاجتماعية فى آسيا والمركز العربى للعلوم الاجتماعية (أركس) كما أعدت قاموسًا عربيًا للعلوم الاجتماعية ودمج مفاهيم الفعالية والتنظيم والرشاد التى اقترحتها الدول الصناعية (٣) وأصدرت مجلة ديوجين، والمجلة الدولية للعلوم الاجتماعية (٤). وقامت بتدريب الآلاف من الباحثين وأساتذة الجامعات والمدرسين على هذه البرامج ، وذلك من خلال المؤتمرات الدولية والإقليمية وحلقات العمل وحلقات وزارية عديدة للتدريب على إعداد الكتب المدرسية ونصوص المطالعة وإنتاجها. وعلى الرغم من هذه الجهود التى بذلتها اليونسكو لتطوير محتوى التعليم إلا أن جهود اليونسكو فى هذا المضمار تتم وفق النمط الغربى الذى يقتصر توجيهه للمحتوى على المنظور المادى فقط . وقد تأكد فشلها للبلاد الإسلامية مما دعاها أن تولى اهتماما خاصا للتنمية المتوازنة للفرد على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه المقدسه وتحيط بكافة تطلعات الفرد الروحية والمادية (٥).

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٧٠.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(٣) تقرير المدير العام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ اليونسكو ، الدورة الرابعة والعشرون ١٩٨٧ ، ص ٧١ ، ص ٧٢

(٤) تقرير المدير العام ١٩٨٨ - ١٩٨٩ ص XVII .

(٥) كلمة عبد الهادى بوطالب أمام المؤتمر الخامس والعشرين لليونسكو ، باريس ١٧ أكتوبر - ١٦ نوفمبر ١٩٨٩ ، مجلة الايسيسكو العدد الخامس ١٩٨٩ ، ص ٢ .

**اهتمام المجموعة العربية بتطوير محتوى التعليم من خلال الإدارة الثقافية ثم المنظمة العربية للتربية الكسو :**

بذلت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ثم المنظمة العربية للتربية جهوداً كبيرة فى مجالات عديده أبرزها مجال تطوير اللغة العربية والتربية الإسلامية ، والعلوم الاجتماعية ، والعلوم الأساسية ، وتعريب محتوى التعليم العلمى فى الجامعات ترجمة ونشراً (١).

ولكن على الرغم من جهود المنظمة العربية الكسو لتطوير محتوى التعليم وفقا لاحدث الاتجاهات العالمية إلا أن تصورها للإصلاح كان تصوراً ونهجا غربيين ، فقد كان الطرح العروبى بعيدا عن الإسلام وفى أحسن حالته محيدا له إن لم يكن معاديا له فى معظم الأحيان (٢).

ونسي العرب أنه منذ الهجرة الشريفة قد تجاوزت العربية الأرض إلى التراص بالعقيدة (٣). " وأن هذا الانفصال عن الإسلام إنما هو حديث وطارىء ، وأن الوحدة الإسلامية ارتكزت دائما على دعامتى الدين الإسلامى واللغة العربية حتى تضاءلت الفروق الاقليمية وامتزجت الثقافات والعادات بفعل وحدة الدين واللغة (٤).

وأصبح من الضرورى للمسلمين إزاء التحديات الخطيرة التى تواجه أمتهم وأمنهم القيام بإنشاء تنظيم تلقى عليه أعباء مرحلة المواجهة الشاملة مع تحديات العصر فلم تعد جهود العلماء والمجاهدين والمصلحين الفردية تكفى لمواجهة هذه المخاطر المحمومة فكانت نشأة الإيسيسكو .

**قيام الايسيسكو بتطوير محتوى التعليم وتوجيهه وجهة اسلامية رد تربوى إسلامى منظم على تحديات العصر ومخاطر الغزو الفكرى الذى يتهدد الأمة فى ذاتيتها و هويتها :**

كان المنهج العام واحداً فى البلدان الإسلامية حتى القرن التاسع عشر ولكن عندما وجد الاستعمار أوجد مؤسسات للتعليم حديثة إلى جانب المؤسسات التقليدية (٥). واصبح هناك نظامان تعليميان يتبعان طريقتين للتدريس .

وقد أدى تعميم امؤسسات التعليم الحديث فى البلدان الإسلامية بعد الاستقلال إلى فصام فى الشخصية الإسلامية وذلك بسبب محتوى مناهج التعليم الذى يعكس قيم الغرب ومفاهيمه ومعتقداته وغاياته والتى تتعارض مع قيم المسلم ومعتقداته وأهدافه الإسلامية (٦).

كان أهل البلدان الإسلامية من وراء تعميم هذه المؤسسات أن تجدد وسائل الحضارة ولكنها اكتشفت أنه لايخدم إلا الأهداف المادية فقط فهو يقصر وظيفة المنهاج فى التعليم على الاهتمام بالحياة الدنيا وقد أدى هذا المنهاج إلى ظهور مجموعات ضغط علمانية وأن هناك قدراً من التوتر والصراع .واتخذ صورة علنية فى بلدان كثيرة من دول العالم الإسلامى وكان لابد لمفكرى الأمة الإسلامية من التصدى لهذا المد العلمانى بترسيخ المفاهيم

---

(١) التربية فى اليوبيل الفضى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جمع وإعداد اسرة تحرير المجلة العربية للتربية ، العدد الأول، المجلد الخامس عشر ، يونيه ١٩٩٥ ، ص ٣٤ - ٣٥ .

(٢) عبد الرحمن النقيب ، التربية الإسلامية المعاصرة فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، دار الفكر العربى ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص١٥

(٣) عبد الهادى بو طالب ، القومية العربية والجامعة الإسلامية، ندوة فكرية بالرباط ١٩٨٣ ، الايسيسكو والصحوة الإسلامية ، مرجع سابق ص ١٣٧ - ١٤٠ .

٤) يوسف خليل يوسف ، القومية العربية ودور التربية فى تحقيقها ، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٦٢ ، ص ١١٥.

(٥) عبد الحميد أبو سليمان ، إسلامية المعرفة ، المعهد العالى للفكر الإسلامى ١٩٨٦ ، ص ١٢.

(٦) سيد أشرف ، افاق جديدة فى التعليم الإسلامى ، سلسلة دراسات اسلامية ، عكاظ ، ١٩٨٤ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

الإسلامية بين طوائف المجتمع إذ أريد الحفاظ على الشخصية الثقافية للمسلمين [١]. وقد أثمر المد الإسلامى فى السبعينيات عقد المؤتمر العالمى الأول للتعليم الإسلامى وقد نادى هذا المؤتمر بضرورة صبغ التعليم بالصبغة الإسلامية وإنشاء المنظمة الإسلامية ايسيسكو التى وقع عليها عبء تحقيق هذا الهدف فكان أحد أهدافها جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم [٢].

**بلاغ مكة أول بيان من الأمة يؤكد على ضرورة توجيه مناهج التعليم وجهه إسلامية :**

كان بلاغ مكة أول تصريح حكومى أكد فيه رؤساء وملوك الدول الإسلامية التزامهم بالعمل على تحويل مناهج التعليم إلى الوجهة الإسلامية وأنهم سوف يتخذون الإجراءات الكفيلة بتقوية مناهج التعليم الإسلامى [٣].

**جهود المنظمة لجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم :**

لما أنشأت منظمة المؤتمر الإسلامى منظمة الايسيسكو رأت أن التربية عملية ترمى إلى إنتاج مواطنين وأن كل إنتاج يجب أن يتم ويوجه ويضبط حسب مواصفات معينة وإلا كان إنتاجا عقيما ، ومن هنا كان يجب توجيه العملية التربوية من خلال المنظمة توجيها إسلاميا خالصا ولذلك جعلت هدفا من أهدافها وواجبا من واجباتها أن تقوم الايسيسكو بصبغ التعليم فى البلاد الإسلامية بالصبغة الإسلامية. ولم تقصر الايسيسكو فى القيام بواجبها وتحقيق هذا الهدف النبيل فمنذ خطتها الثنائية ٨٣ - ١٩٨٥ جعلت برنامجا يهدف إلى تحديد السبل والوسائط التى تجعل من الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم . فأعدت المنظمة دراسة لتهتدى بها لتحقيق هذا الهدف[٤] . ورأت المنظمة أن تعقد ندوتين لمناقشة الورقة الأولى تمهيدية ثم يعقبها ندوة دولية للوصول إلى القرارات النهائية .

***الندوة التمهيدية الرباط ١٩٨٤ :***

استعانت المنظمة لعقدالندوة بنخبة من رجال التربية والتعليم والإعلام محدودة العدد لمناقشة ورقة العمل التى أعدتها كتصور أولي للأهداف والوسائل الكفيلة بجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم[٥] والتى كانت المنظمة قد أرسلتها إلى الدول مصحوبة باستبيان تربوى لسبر محتوى الثقافة الإسلامية فى برامج الدول الأعضاء كما وجهتها إلى الشخصيات التربوية المشهورة وقد تلقت أجوبة من بعض الدول الأعضاء [٦].

***الندوة العالمية المتخصصة لدراسة الإجراءات الكفيلة بتنفيذ الخطة لجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم .***

عقدت الندوة فى مايو ١٩٨٨ بالمغرب[٧] والهدف منها الخروج بوثيقة عمل منهجية على قدر كبير من الدقة تعتمد كخطة عمل لإضفاء الصبغة الإسلامية على التعليم مع التركيز على هدف العلم فى الإسلام ومساهمته

---

(١) عبد الرحمن النقيب ، التربية الإسلامية فى مواجهة النظام العالمى الجديد ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٧ .

(٢) ميثاق المنظمة ، المادة الرابعة .

(٣) مؤتمر القمة الإسلامى الثالث ، مكة الطائف ، ١٩٨١ ، بيانات وقرارات مؤتمر القمة ووزراء الخارجية ١٩٦٩ - ١٩٨١ ، ص ٦٩٧.

(٤) برامج خطة العمل عن سنتى ١٩٨٣ - ١٩٨٥ ، مرجع سابق ص ١٥.

(٥) تقرير المدير العام المقدم إلى المؤتمر العام الثانى بإسلام اباد ١٩٨٥ ص ١٦.

(٦) محمد الدريج ، حضور الثقافة الإسلامية ومناهج التعليم بالدول الإسلامية، مجلة الدراسات النفسية والتربوية ، الرباط ، العدد التاسع ، ابريل ١٩٨٩ ص ١٦٤.

(٧) تقرير المدير العام بين دورتى المؤتمر العام الثانية والثالثة ، الاردن ، نوفمبر ١٩٨٨ ، ص ٢٢ .

فى تنمية المجتمعات الإسلامية على النحو الذى يؤدى إلى جعل الثقافة الإسلامية محوراً أساسيا ومبدئيا لجميع مناهج التعليم فى الدول الأعضاء (١).

أما محاور الندوة فكانت أربعة محاور أسفرت عنها نتائج الندوة التمهيدية وهى : هدف العلم فى الإسلام ، والمدارس التربوية لدى علماء المسلمين ودورها فى بناء أنظمة تربوية إسلامية معاصرة ، المدارس الفكرية التربوية العالمية وماذا يمكن الاستيعاب منها ، وإصلاح المناهج الإسلامية وفق منظور إسلامى : العلوم الاجتماعية ، العلوم البحتة (٢).

**• أهداف العلم فى الإسلام :**

وقد حددت الندوة أهداف العلم فى الإسلام وهما هدفان رئيسيان : هداية الإنسان ، وعمارة الأرض يتحقق بالأول معرفة الإنسان ربه ودينه ونواميس الكون وتقويم خلقه وبالتالى يتم إصلاح الحياة الإنسانية والمحافظة على الحياة الحيوانية والنباتية وحسن استخدام ثروات الطبيعة ، وتطوير الوسائل المادية وسلامة وظيفتها .

وتأسيسا على ذلك ، فإن للعلم أهدافا خاصة هى التى تحدد الخصوصية بكل علم على حدة من حيث المنهج الذى يتبعه ، وطبيعة الموضوع والظواهر التى يعالجها .

وينشأ عن هذا ضرورة إعادة صياغة الحقائق العلمية فى مختلف التخصصات على أساس رؤية الإسلام إلى الحياة والإنسان والكون ومن منطلق أن العلم ليس حياديا ،، وأنه ليس هناك نظرية علمية لاتحتمل افتراضات ، وأن العلم هو نتاج العقلية السائدة فى المجتمع .

وقد حددت الندوة مفهوم الثقافة الإسلامية بأنها وليدة التصور الإسلامي ، تعبيرا عن العقيدة الإسلامية بتوجهاتها ، وهى جماع عطاء العقل الإسلامى عبر العصور وخلاصة النشاط الإنسانى فى دائرة الفكر الإسلامي بمختلف مدارسه ، ومن أجل ذلك كان فى تأكيد الهوية الإسلامية تحرير للمجتمعات الإسلامية من التبعية وحماية لها من الغزو الفكرى مما يناط بمناهج التعليم ، وتنهض به برامجه .

وقد رأت الندوة أنه لابد من تكاتف الجهود لتخطيط برامج مفضلة وفقا لسنة التدرج، واعتمادا على الأساليب التربوية والوسائل التعليمية ، وأشكال المناهج الحديثة من زاوية الرؤية الإسلامية إلى المنهج المؤدى إلى النتائج المتوخاة من العملية التربوية بكاملها .

كذلك رأت الندوة ضرورة وضع تخطيط منهجى يراعى فيه واقع كل بلد إسلامى (٣).

**• أهم ما توصلت إليه الندوة :**

- ضرورة صبغ التعليم فى الدول الأعضاء بالصبغة الإسلامية، وسيادة الروح الإسلامية فى مختلف برامج التعليم يسبقه دراسة علمية تحليلية للمناهج التعليمية فى مختلف مراحل التعليم، وتكوين لجان متخصصة تدرس الطرق الكفيلة بتأصيل الثقافة الإسلامية فى برامج التعليم فى مختلف مستوياته مما يتمشى مع روح العقيدة الإسلامية وتدريس نظريات علماء المسلمين فى مختلف العلوم وإبراز دورهم فى تأسيس الفكر العلمى وماقدموه من

---

(١) عقد ندوة عالمية متخصصة حول الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى الدول الأعضاء بالمنظمة ، مجلة الايسيسكو ، العدد الرابع سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٣٠ - ٣١.

(٢) التقرير والبيان الختاميان لندوة حول الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى الدول الأعضاء ، ص ٣.

(٣) المرجع السابق ص ٤ .

إضافات لتطوير العلوم وتأليف دليل يحدد المفاهيم الأساسية مثل الدين والعقيدة والتربية الإسلامية والأهداف التربوية الإسلامية ، وتأليف كتب مدرسية فى مختلف العلوم من المنظور الإسلامى ، وتكوين خلية بحث دائمة لتتبع نتائج تطبيق المقترحات الخاصة بهذا البرنامج (١).

**فلسفة المنظمة من وراء جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم :**

تهدف المنظمة من وراء جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم إلى إعادة صياغة المنهج المدرسى كله على أسس إسلامية وتأليف مفرداته وصوغ معطياته من منظور إسلامى ، وصبغ التعليم بالصبغة الإسلامية لخلق جيل متماسك الشخصية محدد الهوية واثق بلغته مؤمن برسالته .

وترى المنظمة أنه لا يتأتى هذا إلا إذا أعيد النظر فى جميع مناهج العلوم سواء منها الإنسانية أو الطبيعية أو التطبيقية القائمة على المبادئ العربية من مادية العلم ونفعيته ، ويتم هذا بالاطلاع على منجزات العلماء المسلمين وإسهاماتهم فى شتى ميادين المعرفة ومختلف فروع العلم ، فليس من الموضوعية ولا المعقول ولا الأمانة العلمية أن يلقن أبناء المسلمين نظريات الغرب دون أن يعرفوا بنظريات المسلمين فلابد أن تقوم المنظمة بتعريف النشء بأن لهم ثقافة إسلامية كاملة أسهمت فى تطوير المعرفة ، لابد من إقامة المناهج على أسس إسلامية تأخذ من الأصول وتتفتح على الحضارة الجديدة لهوية متميزة (٢).

**استراتيجيات المنظمة الثلاث ودورها فى تطوير محتوى التربية فى الدول الإسلامية للجمع بين الأصالة والمعاصرة بإضفاء الطابع الإسلامى على مناهج التعليم :**

- مشكلة المناهج إحدى المشاكل الأساسية التى عالجتها إستراتيجية التربية وذلك نظرا لأن الثقافة التى تروجها المدرسة من خلال المناهج التعليمية فى أغلب البلدان الإسلامية ثقافة غربية تقود إلى الاستلاب(٣).

وقد أكدت الاستراتيجية على ضرورة ترسيخ الهوية الثقافية للإنسان المسلم من خلال أسلمة محتوى التعليم(٤). ومن خلال المبادئ التى توجه العمل التربوى فى الإسلام وفى مبدأ الأصالة تعطى الأولوية للتكوين الروحى وتحظى لغة القرآن منه بمكانة متميزة ويتطلب تدريس العلوم والتكنولوجيا الحديثة فى إطار تكوينى مشبع بالروح الإسلامية(٥) . كما حث المبدأ الخامس " العلوم والتكنولوجيا على إضفاء الطابع الإسلامى على تدريس هذه المواد (٦). وفى أولويات العمل فى الاستراتيجية أكدت فى مجال التعليم الثانوي على إضفاء الطابع الإسلامى عليه لترسيخ الإيمان فى نفوس الشباب وأن تشتمل التربية الإسلامية تعليم اللغة العربية فى البلاد غير الناطقة بالعربية لاطلاع المسلمين المباشر على المصادر الإسلامية ويعنى إضفاء الطابع الإسلامى على التعليم أيضا تدريس كل المواد المقررة من وجهة نظر إسلامية (٧).

---

(١) المرجع السابق ص ١٤ .

(٢) علم الإحياء ، المناج الحديث المقترح للطورين الأول والثانى من التعليم الثانى للدول الاعضاء فى الإيسيسكو ، ١٩٨٨، ص ٥.

(٣) نحو استراتيجية لتطوير التربية فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ص ٤٣ .

(٤) المرجع السابق ص ٤٠

(٥) المرجع السابق ، ص ٤٢.

(٦) المرجع السابق ، ص ٥١ - ٥٢ .

(٧) المرجع السابق ، ص ٤٨

وفى التعليم الجامعى نصت الاستراتيجية على ضرورة الحفاظ على الخاصية الإسلامية للتعليم بإدراج الثقافة الإسلامية فى كل الشعب الدراسية ، وإضفاء الطابع الإسلامى على تدريس كافة العلوم ودراسة مشاكل العالم الإسلامى ، وفى مجال تكوين الأساتذة شددت على ضرورة تلقيهم تكوينا معمقا فى الدين الإسلامى[١] ونادت بإنشاء مؤسسات إسلامية للبحث التربوى[٢] .

أما الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى فقد أعدت لتساهم هى أيضا فى تحقيق هدف المنظمة فى جعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فى جميع مراحله[٣] فهى تهدف إلى تحقيق التغيير الأساسى على الأصعدة الثلاثة التالية : الفرد المسلم والأمة الإسلامية والبشرية . كما تهدف إلى توضيح معالم الثقافة الإسلامية ومقوماتها ، وفى مجالات عملها نادت بنشر لغة القرآن ، وفى العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب من منظور إسلامى وتدريس الثقافة الإسلامية فى جميع مراحل التعليم وتوحيد البرامج مع مراعاة الخصوصية المحلية[٤].

**• تنظيم محاضرة للتوعية بأزمة الهوية فى نظم التعليم الإسلامى :**

قامت المنظمة فى هذا الإطار بتنظيم محاضرة بالرياض للتبصير بأزمة الهوية فى نظم التعليم الإسلامى للعاملين فى التعليم ١٩٩٠ أكد فيها المدير العام أن الانفصام بين التعليم الدينى والتعليم المدنى هو السبب الرئيسي فى الأزمة الفكرية فى العالم الإسلامى فقد أدى إلى تمزيق وحدة الشخصية التعليمية للأمة الإسلامية . فالمتلقى لمناهج التعليم العلمانى ينشأ فاتر الدين نتيجة ضعف حصيلته وفساد المنهج الذى تربى عليه ، ولعلاج هذا المأزق لابد من التخطيط الجيد لمناهج وأساليب التعليم وتعميق إيجابية محتويات البرامج [٥].

**• عقد ندوة عالمية لأسلمة التعليم بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامى ١٩٩٣ :**

نظمت المنظمة ندوة عالمية بمكة المكرمة ناقشت فيها واقع التعليم الإسلامى والمشكلات التى تعترضه وطريقة النهوض به وقد عالجت دراسات الندوة المحاور التالية : تنمية المنهج وإنتاج الكتاب الإسلامى ، وأسلمة المدارس والجامعات ، وتدريب المعلمين . وقد أوصت بتأصيل التعليم بتنقية المناهج مما يخالف تعاليم الإسلام الصحيحة . وتدريب المعلم من المنظور الإسلامى ، وأسلمة العلوم الجامعية . وقد كلفت الندوة الايسيسكو بالاتصال والتنسيق مع الدول الأعضاء لمتابعة توصيات الندوة [٦].

**جهود المنظمة فى تطوير مناهج التعليم**

**تعليم التربية الإسلامية واللغة العربية :**

يمثل هذا الجانب أهمية كبيرة فى حياة كل مسلم لذلك توليها المنظمة أهمية بالغة واعتبارا كبيرا ، فاللغة

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥١ - ٥٢

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(٣) مقابلة مع المدير العام للايسيسكو بمناسبة افتتاح ندوة ملامح المشروع الحضارى الإسلامى المعاصر ، أجرى المقابلة خالد نعيم، جريدة السياسة ، العدد ٩٨١ ، ٨ مارس ١٩٩٦ .

(٤) الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص

(٥) عبد الهادى بوطالب يحاضر فى مركز الملك فيصل للبحوث ماهى أسباب أزمة الهوية فى نظم التعليم فى العالم الإسلامى ، مجلة الايسيسكو ، العدد الثامن أكتوبر ١٩٩١ ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٦) حضور متميز للايسيسكو فى الندوة العالمية لأسلمة التعليم ، مجلة الإيسيسكو ، العدد ١٦ ، سبتمبر ١٩٩٣ ، ص ٤-٥ .

العربية تستمد أهميتها من كونها لغة القرآن الكريم ، وهدف التربية الإسلامية يتجلى فى تأمين الحكم للضمير داخل المجتمع البشرى لكى يظل الإنسان فى تفكيره وسلوكه متشبثا بالحقائق الخالدة التى جاء بها القرآن الكريم والثقافة الإسلامية على أرضية صلبة لتلاحم الأمة الإسلامية .

**التربية الدينية الإسلامية :**

أولت المنظمة عناية خاصة لموضوع التربية الدينية الإسلامية[١] وتطوير تدريسها فى مختلف مراحل التعليم وكان ذلك استجابة لتوصية مؤتمر وزراء الخارجية الخامس عشر لمنظمة المؤتمر الإسلامى ١٩٨٥ فقد كان وفد المملكة العربية السعودية قد تقدم بمشروع حول إعداد مرجع إسلامى موحد يرجع إليه عند وضع مناهج التربية الإسلامية لمختلف مراحل التعليم .

وقد كلف المؤتمر الأمانة العامة والمنظمة الإسلامية ايسيسكو لدراسة إمكانية إعداد مرجع إسلامى موحد كمصدر لمناهج التربية الإسلامية مبنى على المبادئ الصحيحة للاستفادة منه فى وضع الكتب والمناهج التربوية .

ونظرا لأن التربية الإسلامية تشكل الأرضية المشتركة بين جميع أبناء الأمة الإسلامية فهى قوام وحدتهم الروحية والفكرية وهى تجعل المسلم إنسانا متميزا وقد قامت المنظمة بالاهتمام باتخاذ الخطوات لإعداد هذا المنهج على الفور إدراكا منها وتنفيذ هذا البرنامج فى اطار برنامجها الشامل الخاص بجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم فكان البرنامج تر ١٦ من برامج التربية وكونت المنظمة لجنة خبراء لإعداد المنهج الموحد وقامت اللجنة باستطلاع آراء السلطات التربوية فى الدول الأعضاء ، فى الوقت ذاته كان البرنامج تر ١٤ يقوم بمسح أوضاع الثقافة الإسلامية واللغة العربية فى الدول الأعضاء [٢].

**واقع التربية الدينية الإسلامية فى الدول الاعضاء :**

تبين أن الدول الإسلامية تتفاوت تفاوتا كبيرا فيما بينها فيما يتعلق بالتربية الدينية الإسلامية ومقرراتها فهناك من تجعلها شيئا هامشياً ، أو مادة اختيارية ، وهناك من تجعلها تابعة للغة العربية ليس لها مدرسها الخاص والقليل الذى يعطيها العناية الكمية والكيفية . عموما فإن مناهج التربية الدينية عندما دخلت مناهج المدرسة الحديثة تحت سلطان العلمانية لم تدخل دخول صاحب البيت بل دخل كأنه زائر دخيل أو ضيف ثقيل [٣].

**اعداد المنهاج الموحد للتربية الدينية الإسلامية خلال الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨:**

وقد استلزم هذا الواقع القيام بالإصلاح فقامت المنظمة بإعداد مشروع المنهاج الموحد وأرسل إلى الدول الأعضاء لإبداء الرأى [٤]. ثم عقد اجتماع لرؤساء المعاهد والأقسام الجامعية للدراسات العربية لإثراء مشروع المنهج الموحد للتربية الدينية الإسلامية فى مختلف مراحل التعليم العام فى مارس ١٩٨٧ حضره ممثلو ٢٨ دولة عضواً وقد تبين أن هناك عدداً من الصعوبات تعترض تدريس التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية كقلة الأساتذة المتخصصين فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وندرة الكتب التعليمية وقد أوصى الاجتماع بعقد الدورات التدريبية بصفة مستمرة ، وتزويد الدول الإسلامية غير العربية بما تحتاج من مدرسين ، وأن تعتمد الدول تدريس

---

(١) القرار رقم ١٥/٢٣ - ث ، البيان الختامى للمؤتمر الإسلامى الخامس عشر لوزراء الخارجية المنعقد باليمن ، ديسمبر ١٩٨٤ ، ص ٢٠١.

(٢) برامج خطة العمل الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، المؤتمر العام الثانى ، اسلام اباد ١٩٨٥ ، الوثيقة م . ع ج / ١٨٥ / ب تر / ١٧

(٣) يوسف القرضاوى ، لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر، مكتبة وهبة ، ١٩٩٢ ، ١٥٠ - ١٥٣.

(٤) تقرير المدير العام بين دورتى المؤتمر العام الثانية والثالثة ، عمان ، الأردن نوفمبر ١٩٩٨، ص ١٦.

العربية فى مناهجها حتى يمكن الاستيعاب الصحيح لمنهاج التربية الإسلامية [١]. وقد تم إعداد المنهج فى شكله النهائى وهو يهدف إلى العناية بالمتعلم المسلم فى جميع المراحل والمستويات، والتركيز على ميوله وحفز همته وتشجيع استعداداته وطبعها بالطابع الإسلامى ، وتثبيت العقيدة القائمة على الكتاب والسنة فى نفسه وتعويده على تأدية الشعائر الدينية والتشبث بأحكام الإسلام وشعائره وذلك من خلال تزويد المتعلم بالقدر الضرورى من المعارف من خلال مكونات وحدة التربية الإسلامية [٢].

وتتكون وحدة التربية الإسلامية من القرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف والسنة المطهرةوالترجمة ، والعقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق كما وضع جدول الحصص الأسبوعية للمراحل المختلفة، وقدم منهجية تدريس وحدة التربية الإسلامية والتقنيات التقويم وأهم المراجع التى يعتمد عليها فى تدريس الوحدة .

**اعداد كتابين نموذجيان لتدريس التربية الدينية الإسلامية فى التعليم العام :**

طلبت الايسيسكو من الاردن تسمية اثنين من كبار متخصصيها لتأليف الكتابين المذكورين ، وقد تم ذلك وباشر المؤلفان عملهما [٣]فى ١٩٩٢ تم تأليف الكتابين احدهما للمرحلة الابتدائية وعنوانه القرآن الكريم والحديث الشريف ، والثانى للمرحلة الثانوية تحت عنوان العقائد و العبادات والفقه والمعاملات لتستفيد منهما جميع الدول الاعضاء[٤] .

**إدراج القضية الفلسطينية ضمن مناهج الدراسات الإسلامية والاهتمام بتحفيظ القرآن فى مختلف سنوات الدراسة :**

أوصى الاجتماع الثانى لرؤساء معاهد الدراسات العربية والإسلامية المنعقد فى ليبيا ١٩٩٠ بعد مناقشة أوضاع الثقافة الإسلامية بضرورة إدراج القضية الفلسطينية ضمن مناهج الدراسات الإسلامية باعتبارها قضية إسلامية ، وبضرورة الاهتمام بتحفيظ القرآن باعتباره أصل الثقافة الإسلامية [٥].

ومن أهم الدراسات التى أنجزتها المنظمة فى مجال التربية الإسلامية نشر كتب مبسطة فى التربية الإسلامية ككتاب الإسلام للصغار ، وكتاب الأخلاق الإسلامية ، وكتاب اركان الإسلام ، التربية الإسلامية بين القديم والحديث، وتربية المسلم على هدى الشريعة الإسلامية ومواجهة تحديات العالم المعاصر ودليل مناهج المدارس القرآنية ، ودليل معلم المدارس القرآنية والمنهج التوجيهى للمدارس القرآنية ومعجم تفاسير القرآن الكريم والاحكام الصغرى، جزأن ، ترجمة كتاب هذا ديننا للشيخ محمد الغزالى ، وعقيدة المسلم ، وأدب الدنيا والدين للماوردى ، إعداد مناهج للتربية الإسلامية لجزر القمر ، القطوف الدانية للتربية الإسلامية ، موريتانيا (٣) أجزاء ، الأبعاد التربوية للصلاة .

**جهود المنظمة فى إعداد المناهج التربوية والكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية:**

كانت الجهود الأولى للمنظمة فى هذا المجال إصدار كتاب تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها بلغات المنظمة ، وقد تم نشره ١٩٨٥[٦] وقد تم تأليف هذا الكتاب لمواجهة صعوبات تعليم اللغة العربية فى البلاد غير العربية فى مقدمتها عدم توفر المعلمين المؤهلين جيدا أو المتدربين تدريبا حديثا وندوة

---

(١) شريط فيديو مسجل عليه اجتماع رؤساء اقسام المعاهد الإسلامية فى قاس ١٩٨٧ ، وحدة الوسائل السمعية والبصرية بالمنظمة ١٩٩٢ ، مجلة الايسيسكو ، العدد الرابع سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٢٣٢.

(٢) المنهاج الموحد للتربية الإسلامية فى التعليم العام ، منشورات الايسيسكو ١٩٨٨ ، ص ٨

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة، مرجع سابق ، ص ١٧.

(٤) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة للمجلس التنفيذي ، نوفمبر ١٩٩٢ ، ص١١.

(٥) توصيات الاجتماع الثانى لرؤساء معاهد الدراسات العربية والإسلامية المنعقد فى ليبيا ١٩٩٠ .

(٦) تقرير المدير عن نشاطات المنظمة فيما بين الدورة الثانية والثالثة للمؤتمر العام للايسيسكو، مرجع سابق ص ٧.

الكتب المنهجية المناسبة وضآلة المواد التعليمية الجيدة وشحة الأبحاث الميدانية والتربوية واللسانية فى ميدان تعلَيم العربية للناطقين باللغات الأخرى .

ونظرا لأن التجربة أثبتت أن إنشاء معاهد وطنية لتكوين معلمى اللغة العربية والتربية الإسلامية فى البلاد الإسلامية أفضل وخاصة أن المعلم الوطنى يفهم الصعوبات التى يواجهها الطلاب من مواطنيه ، وفى ضوء ما تلقته الايسيسكو من طلبات الدول الأعضاء لتقديم الدعم الفنى لها فى مجال إنشاء أو تطوير المعاهد والأقسام الجامعية لإعداد مدرسى اللغة العربية والدراسات الإسلامية طلبت المنظمة من أحد الأساتذة القيام بهذه الدراسة لفائدة هذا الفرع من المعاهد(١) .

ويهدف هذا البحث إلى تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها للوقوف على أوجه الضعف والقوة فيها ومحاولة تطويرها (٢).

كما تم إعداد كتاب تعليم العربية لغير الناطقين بها تأليف د. رشدى طعيمة ، وقدمت المنظمة دعما لعدد من الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية التى كونت لجانا وطنية لبحث تعليم اللغة العربية بمدارسها فقامت بالمشاركة فى الدعم الفنى من خلال العمليات التالية :

- تأليف كتابين لتدريس اللغة العربية فى ماليزيا الأول والثانى وأتبعتهما بالكتاب الثالث والرابع والخامس وأعدت دليلاً للمعلم ، كما قامت بتأليف كتاب لتعليم اللغة العربية للصف الخامس والسادس من التعليم الابتدائى مع دليل المعلم فى المالديف .

- كما قامت بالمساعدة فى تأليف كتب وطنية فى النيجر ووضع مناهج كتب تعليم اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية .

كما قامت بنشر كتاب الأدب الصومالى المعاصر لاستعماله مرجعا بكلية الدراسات الإسلامية بالجامعة الوطنية بالصومال (٣).

كما قامت المنظمة بوضع مناهج دراسية للتعليم العربى بالمدارس الحكومية والمعاهد لجزر القمر وأنشأت مكتبا لها بجزر القمر يديره خبير فى التربية (٤).

كما قدمت المنظمة المعونة الفنية لإعداد كتب مدرسية وطنية لتدريس التربية الإسلامية والعربية للسنغال. كما قامت أيضا بإيفاد أساتذة متخصصين فى الدراسات العربية والإسلامية إلى جامعات الدول الأعضاء لجيبوتى وغينيا ، والصومال والنيجر، ومالى ، ومرونى ، البوسنة وبوركينا فاسو ، وفيجى وأنشأت قسماً للغة العربية والدراسات الإسلامية بموسكو ١٩٩٨ كما عقدت دورات تدريبية لإعداد المعلمين استفاد منها نحو ٢٠٠٠ معلم .

كما قدمت منحا لدراسة اللغة العربية والتربية الإسلامية فى الدول الأعضاء والأقليات الإسلامية. كما عقدت ندوة بالتعاون مع اللجنة الوطنية فى اليمن حول مقومات المنهج التربوى الإسلامى وخصائصه ، والأبعاد التربوية للعبادات الإسلامية والتربية الإسلامية وقضايا الإسلام فى اليمن . وكذلك تقوم المنظمة بإنتاج وسائل تعليمية

---

(١) على أحمد مدكور ، تقويم برامج اعداد معلمى العربية لغير الناطقين بها ، المقدمة كتبها عبد الهادى بوطالب ، منشورات الايسيسكو ١٩٨٦، ص ٢ - ٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة فيما بين الدورتين الثانية والثالثة ، مرجع سابق ، ص ٨.

(٤) رئيس جزر القمر يشيد بجهود المنظمة فى مجال اللغة العربية ، مجلة الإيسيسكو ، العدد الحادى عشر ، يناير ١٩٩٢، ص٥

لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية عن طريق إنتاج برامج مصورة ومسموعة واستمرار تأليف كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها وتوفير الكتب والمناهج لأبناء المهاجرين والأقليات الإسلامية (١).

**استخدام التقنيات التربوية فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها:**

من الجهود التى قامت بها المنظمة فى مجال تجديد طرائق تدريس العربية تجديدا يستفيد من الخبرات العلمية والتربوية المعاصرة ويتسلح بما أنجزته الحضارة الحديثة من آليات وتقنيات تأليف كتاب التقنيات التربوية فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها للدكتور القاسمى وهو حصيلة جهود المنظمة لمدة خمس سنوات فى الدورات التدريبية لمدرسى اللغة العربية والتربية الإسلامية التى تعقدها المنظمة ، وبعد أن أثبتت جدواها أجريت عليها التعديلات التى أملتها التجربة وشارك د. محمدعلى السيد الخبير المتفرغ بالمنظمة فى تطوير فصول الطبعة التجريبية والإضافة إليها .

وقد تم فى هذا الكتاب عرض عدد كبير من التقنيات التربوية الحديثة مع بيان كيفية استثمارها فى تطوير تعليم اللغة العربية والرفع من مستواها مع توضيح ما للتقنيات من مردود تربوى فى استجلاب بيئة اللغة المتعلمة إلى قاعة الدرس ، لما تضعه على عملية التعليم من بعد سمعى وبصرى . كما أن الكتاب يزاوج فى منهجه بين التنظير والتطبيق ويدعم المادة العلمية بعديد من الصور ووسائل الإيضاح وتختبر كفاءة التحصيل لدي المتلقى (٢).

**استخدام التكنولوجيا فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يضاعف أثر التعليم ويختصر الزمن ويبعث على حيوية الدرس وحسن مشاركة الطلاب:**

فرضت التحولات الجذرية فى ميدان تعليم اللغات الأجنبية على المشتغلين بتعليم اللغاتِ أن يعيدوا النظر فى تراثهم، ويستحدثوا من أساليب تدريسها ما يتكافأ مع هذه المستحدثات ، مما يوفر تعليم هذه اللغات فى وقت أقصر وبجهد أقل وفائدة علمية أكثر .

وقد أكدت التجارب التى قامت بها الإيسيكو بالتعاون مع معهد بورقيبة للغات الحية فى تونس بعد عقد حلقة دراسية فى الفترة من ٢١ - ٣٠ مايو ١٩٩٠ حول استخدام التكنولوجيا التربوية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والتربية الإسلامية نجاح استخدام التكنولوجيا التربوية فى تعليم العربية وقد استفاد من الحلقة دارسون من ١٤ دولة إسلامية وقد أشرف على الحلقة مدير المعهد وقام بالتدريس نخبة ممتازة من أساتذة المعهد وتركزت أشغال الحلقة حول محاور أساسية ثلاث هى :

- الإفادة العلمية النظرية فى إطار محاضرات عامة ومتخصصة، والتدريب الميدانى على الأجهزة بهدف كسب المشاركين خبرة عملية وميدانية فى إعداد المساعدات التعليمية واستقبالها وصيانتها تركيزا للتحصيل المعرفى النظرى وإثرته .

**المستوى التطبيقى:** باستعمال هذه الوسائل عمليا ، وبالقيام بدروس مثالية وتطبيقية مع نقدها وتقييمها من قبل المشاركين والأساتذة المؤطرين واستخدام المشاركين فى الحلقة والكتب المنهجية من منشورات الايسيسكو (٣).

---

(١) مشروع الخطة والموازنة للسنوات ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ص ٤٦ - ٥٠ .

(٢) على القاسمى ، محمد على السيد ، التقنيات التربوية فى تدريس العربية لغير الناطقين بها ، مرجع سابق ، ص ٤.

(٣) التجارب تؤكد نجاح تعليم العربية بالتكنولوجيا التربوية ، مجلة الايسيسكو ، العدد الثامن أكتوبر ١٩٩٠ ص ١٨ -١٩.

**تدريب المعلمين فى المهجر على الطرق الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية:**

قامت المنظمة بتدريب المعلمين فى دول المهجر على أحدث الطرق والأساليب فى تعليم اللغات كما بذلت جهوداً عديدة لتطوير مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية فى دول المهجر وبخاصة أن أغلبها دول متقدمة فعملت المنظمة على تدريب المعلمين فى كل من فرنسا وانجلترا وهولندا وبلجيكا على أحدث الطرق فتركزت المحاضرات حول علم اللغة التطبيقى فى تعليم العربية لأبناء المهاجرين وموقع اللغة العربية من الخريطة اللغوية وعلم النفس التربوى ونظرية الدوافع ، وطرق تدريس القرآن الكريم والسيرة النبوية والأخلاق الإسلامية والمهارات اللغوية فى التعبير والمحادثة وجمعت الدورة بين المحاضرات النظرية من الخبراء والتدريب العملى من جانب المتدربين ثم تجرى بعد ذلك مناقشة بين الخبراء والمتدربين أو بعرض فيلم فيديو عن تجربة تربوية مشفوع بنقاش [١].

**توصية الاجتماع الثانى لرؤساء معاهد الدراسات العربية والإسلامية فى طرابلس ١٩٩٠ بمساعدة الدول غير الناطقة بالعربية فى وضع المناهج الدراسية وتأليف الكتب فى مراحل التعليم المختلفة :**

لقد اهتم الاجتماع الثانى لرؤساء معاهد الدراسات العربية والإسلامية المنعقد فى ليبيا والذي اشترك فيه ممثلو ٢٦ دولة إسلامية لمناقشة أوضاع الثقافة الإسلامية واللغة العربية بضرورة إجراء الدراسات والبحوث فى الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية لمعرفة أوجة القصور في الوسائل التى تعين على نشر اللغة العربية وتأليف الكتب فى مراحل التعليم المختلفة وطبعها ، وإعداد وسائل الإيضاح واللوازم المدرسية الضرورية ومساعدة البلدان الإسلامية غير العربية على إنشاء مطابع عربية للمساهمة فى جمع الكتب المدرسية وكتب الثقافة الإسلامية[٢].

المساعدة فى إعداد كتب أساسية وكتب متابعة لمحو الأمية وتعليم الكبار :

قامت جامعة بيزيت بفلسطين بإعداد كتب للمنظمة لمحو الأمية وتعليم الكبار وهذه الكتب هى : التربية من اجل النقل الواعى ، الوسيط فى اللغة العربية ، عاداتنا الصحية بين الصح والخطأ ( ثلاث نشرات) .

**أهم الدراسات التى أنجزتها المنظمة بغية النهوض بتعليم اللغة العربية وتطويره :**

الحرف العربى والتكنولوجيا (٤١٤ صفحة) ، منهج الايسيسكو لتدريب معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها ، المنهج التوجيهى لتكوين المكونين فى التربية الإسلامية واللغة العربية ، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه ، إعادة دليل لتأليف كتب الأساس فى محو الأمية ، التقنيات التربوية فى تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الكفاءات العلمية الإسلامية أخصائيو الدراسات الإسلامية فى العالم ، إعداد منهج لتدريس اللغة السواحيلى ، إعداد دليل المعلم بالمدارس القرآنية ، اللغة العربية فى الصومال ، إعداد دليل لتأليف كتب الأساس ومحو الأمية وتعليم الكبار ، تقويم برامج إعداد معلمى اللغة العربية ، إعداد كتاب اللغة العربية للمرحلة الإعدادية خمسة أجزاء ، التربية البدنية ، إعداد سلسلة كتب الايسيسكو لغير الناطقين بها ، إعداد كتب الايسيسكو الدراسية لجزر القمر من الإعدادى حتى البكالوريا ، إعداد كتابين لمتابعة ما بعد محو الأمية فى

---

(١) الايسيسكو تعمل على تدريب أبناء المهجر على الطرق الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية ، مجلة الإيسيسكو ، العدد التاسع مارس ١٩٩١ ، ص ١٤.

(٢) اجتماع هام لرؤساء معاهد الدراسات العربية الإسلامية ، مناقشة أوضاع الثقافة الإسلامية وسبل النهوض بها ، مجلة الايسيسكو ، العدد الثامن أكتوبر ١٩٩٠ ص ١٦-١٧.

الصحة الإنجابية وحقوق النساء فى الإسلام ، دعم إعداد كتب وطنية لتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية ، تعلموا العربية منهج الايسيسكو للتعليم الذاتى جزآن ، كتاب العربية لزنجبار جزآن ، علم النفس وتربية الأطفال (المراهقين من وجهه نظر إسلامية) ، التربية البيئية الإسلامية ، إعداد كتيب إدماج المفاهيم فى مجال محو الأمية، التفاعل بين التعليم النظامى وغير النظامى ، إعداد دليل توجيهى لتطوير مناهج المدارس القرآنية، استطلاع معطيات الواقع التعليمى فى المدارس القرآنية فى الدول إلى اللغة البوسنية، ترجمة تعلموا العربية إلى اللغة البوسنية جزآن ، وإلى اللغة الروسية .

**إدماج التربية الإسلامية واللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية فى المناهج التعليمية :**

سعت المنظمة لتطوير مناهج التعليم للدول والشعوب الإسلامية بما يتلاءم مع هويتها الحضارية وتطلعاتها التنموية فقامت بتطوير إدماج التربية الإسلامية واللغة العربية فى مناهج التعليم وذلك بإعداد أدلة لتطوير أساليب الإدماج وذلك لإكساب المتخصصين مهارات إدماج التربية الإسلامية واللغة العربية فى المناهج التعليمية. وعملت على توفير وثائق مرجعية ووسائل تعليمية توجيهية حديثة فى إدماج التربية الإسلامية واللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية فى مناهج التعليم وذلك خلال إعداد دليلين . كما قامت بإعداد مناهج نموذجية لإدخال التربية الإسلامية واللغة العربية فى المناهج التعليمية ففى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٩ تقوم المنظمة بإعداد منهجين متطورين يستفيدان من المستجدات المنهجية والتربوية الحديثة مستندان إلى مقومات خصوصية المنهج التربوى الإسلامى أحدهما للغة العربية والآخر للتربية الإسلامية. وتكوين أطر متخصصة فى المناهج التعليمية للتربية الإسلامية واللغة العربية عن طريق ورشتى عمل اقليميتين للمتخصصين فى المناهج التعليمية تعقد ورشة ١٩٩٩ والأخرى ٢٠٠٠.

أما عن إدماج لغات الشعوب الإسلامية فى المناهج التعليمية فيهدف هذا النشاط إلى ترسيخ الهوية الإسلامية ويتم أيضا بإعداد أدلة لتطوير أساليب إدماج لغات الشعوب الإسلامية فى المناهج التعليمية بإعداد دليلين لإكساب المتخصصين المهارات والخبرات اللازمة وتوفير مراجع ووسائل تعليمية توجيهية.

كذلك تكوين أطر متخصصة فى إدماج لغات الشعوب الإسلامية فى المناهج التعليمية عن طريق عقد ورشتى عمل إقليميتين للمتخصصين فى مجال مناهج لغات الشعوب الإسلامية أحدهما عام ١٩٩٩ ، والآخر عام ٢٠٠٠. وكذلك إعداد مناهج نموذجية حديثة تستفيد من المعطيات التربوية المرتكزة على خصوصية المنهج التربوى الإسلامى (١) .

**إدماج موضوع البيئة فى المناهج المدرسية :**

عقدت حلقة دراسية شبه إقليمية فى المنامة سنة ١٩٩٥ فى مجال التربية البيئية والصحية وتهدف هذه الحلقة التى شارك فيها عشرون أخصائيا إلى تنمية مهارات مسئولى المناهج التعليمية فى إدماج مفاهيم التربية البيئية والصحية فى مقررات التعليم النظامى وغير النظامى ، وإلى إتاحة الفرصة لتبادل الخبرات حول التربية فى التنمية الشاملة ومن توصيات هذه الحلقة اعتماد المنهج الإسلامى فى التربية الذى ينظر إلى التربية البيئية والصحية نظره شمولية ذات أبعاد اجتماعية ودينية واقتصادية وإنسانية وتجنب الاتجاهات التى تنظر إلى هذه المسألة وفق بعد مادى أحادى الجانب . وأن يكون المحتوى الدراسى وطرائق تدريس المفاهيم البيئية والصحية

---

(١) مشروع الخطة والموازنة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ٥٧ - ٦٢ .

منطلقا من منطلق إسلامى كما أكدت على أهمية تدريب المعلمين والقائمين على برامج التربية البيئية والصحية.(١)

**إدماج مبادىء حقوق الإنسان فى مناهج التعليم والتوعية بها :**

فى مجال حقوق الإنسان نظمت الايسيسكو أربع ندوات حول حقوق المرأة، العدل والعدالة ، حقوق الإنسان فى الإسلام بين الخصوصية والعالمية، الإسلام وحقوق الإنسان بالتركير على المرأة والأسرة، واصدرت كتاب الإسلام وحقوق الإنسان والدليل المختصر لبعض حقوق النساء فى الإسلام، حقوق المرأة فى المجتمع الإسلامى ، الأطفال المهمشون وقضاياهم وحقوقهم. وحول إدماج حقوق الإنسان فى برامج التعليم وتخطط وتنفذ المنظمة صنفين من الأنشطة : الأول عقد لقاءات تربوية ( اجتماعات خبراء ، وأوراش عمل ، ودورات تدريبية لادماج حقوق الانسان فى المناهج التعليمية ، وفى هذا توصلت الاجتماعات إلى عدم تخصيص منهج منفصل لحقوق الإنسان وإنما بث قضايا حقوق الإنسان خلال المناهج عبر مواد هامة كالتربية الدينية واللغات والاجتماعيات ، تربية وطنية، اجتماع ، اقتصاد ، سياسة ، قانون) . والاهتمام بهذا المجال فى التعليم الثانوى باعتباره أولى المراحل ، بذلك، ولكن تخطيط المنظمة يشمل مراحل التعليم من الابتدائى إلى الجامعى .

الثانى : إصدار مطبوعات توضح حقوق الإنسان من وجهة نظر إسلامية ، وسيصدر عن المنظمة قريبا مطبوعات : حقوق النساء فى الإسلام ويتميز بالبساطة فى الأسلوب نظرا إلى أنه موجه إلى حديثى التعليم المتخرجين من فصول محو الأمية وهم يشكلون فئة عريضة لها أدوارها الإجتماعية وتأثيرها فى المجتمع .

- دليل إدماج حقوق الانسان فى المناهج التعليمية، ويصلح مرجعا ميسرا يسميه التربويون ( مرجع الوحدة التعليمية) ، ويمكن أن يستند إليه واضعو المناهج والمعلومات فى تدريس هذا الموضوع (٢).

**تطوير محتوى مناهج تعليم الفتيات والنساء :**

يتم تنفيذ هذا النشاط من خلال إعداد دراسة عن الاحتياجات التعليمية للنساء وتصميم مواد تعليمية تناسبهن . وذلك بغرض اكتساب مسئولى المناهج خبرات فى تحديد الاحتياجات التعليمية للفتيات والنساء واكتساب مهارات فى بناء مناهج تلبى الاحتياجات التعليمية للنساء وذات توجه إسلامى ، وإكسابهم مهارات فى تحقيق التوازن بين المناهج الخاصة بالمرأة والمناهج المقررة داخل أو خارج النظام التعليمى ويتم إعداد هذه الدراسة فى السنة الأولى من الخطة ١٩٩٨ ثم تطبع وتوزع فى بقية سنوات الخطة .

**إنتاج كتب تعليمية للفئات ذات الاحتياجات الخاصة :**

**١- المعاقون بصريا :**

توفير مواد قرآنية للمعاقين بصريا يتم من خلالها نشر الثقافة الإسلامية بين فئات جديدة من هذا النشاط من خلال أختيار كتيبات إسلامية وترجمتها بطريقة بريل وتوزيعها على المؤسسات تعليم المعاقين - إنتاج ثلاث كتب - عقد ثلاثة أوراش لتحسين نوعية التدريس للمعاقين فكريا - ورشات اقليمية لمسئولى أو موجهى التربية الفكرية.

---

(١) حلقة دراسية شبه إقليمية فى مجال التربية البيئية والصحية نظمتها الايسيسكو فى المنامة، مجلة الايسيسكو ، العدد (٢٤) أكتوبر ١٩٩٥ ، ص ٩ .

(٢) الأمين العام لمنظمة العفو الدولية يزور الايسيسكو ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٣٥ يونيه ١٩٩٨ ، ص ١٤.

**٢- رعاية الموهوبين :**

تدريب المعلمين فى مجال رعاية الموهوبين من خلال عقد دورات تدريبية فى الدول التى لديها معاهد لرعاية الموهوبين وتشجيع البحث فى تربية الموهوبين - إعداد ثلاث بحوث ونشرها (١).

**تطوير مناهج التعليم المهنى والتقنى :**

تهدف المنظمة إلى إكساب المسؤولين عن مناهج التعليم المهنى والتقنى الخبرات والمهارات اللازمة لتحديث المناهج بحيث تعمل على سد الفجوة بين التعليم ومتطلبات سوق العمل وتكوين اتجاهات نحو التركيز على التعليم التطبيقى . وقد بدأت منذ الدورة ١٩٩٨ - ٢٠٠١ تفرد نشاطا خاصا بتطوير التعليم المهنى والتقنى.

وتعد أولادراسة لتحديد مواصفات مناهج التعليم المهنى والتقنى ، ثم تعقد ثلاث أوراش عمل اقليمية يحضرها مسئولو التعليم المهنى والتقنى خلال سنوات الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠١ وذلك لوضع أسس بناء مناهج التعليم التقنى والمهنى وتعميقها وتحسين إعداد المعلمين وتدريبهم فى مجال التعليم المهنى والتقنى ويتم ذلك من خلال رصد التجارب الرائدة والتعريف بها فى مجال إعداد معلمى التعليم المهنى والتقنى خاصة فى هذا المجال.

فى عام ١٩٩٨ جمعت المعلومات عن التجارب الرائدة والتى يتم تعميمها فى العام ١٩٩٩ وتنظم زيارات فى عام ٢٠٠٠ كما يتم تطوير استراتيجيات التدريس فى التعليم المهنى والتقنى وذلك بإعداد دليل علمى للتعليم التعاونى والمشروعات الإنتاجية لاستخدام وتدريب معلمى التعليم المهنى والتقنى لإتاحة بيئة إنتاجية طبيعية - لتطبيق حقائق ومعلومات التعليم المهنى والتقنى ويتم الانتهاء من الدليل خلال سنوات الدورة المالية ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ كذلك اعداد دليل أسس وأساليب التقويم فى التعليم المهنى والتقنى (٢) .

**ادماج التربية السكانية الإسلامية فى البرامج التعليمية :**

بدأت المنظمة مند الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ تضمين برامجها مجلات جديدة كان منها التربية السكانية وفى ٩٨ - ٢٠٠٠ بدأت المنظمة فى ادماج التربية السكانية الإسلامية فى برامجها وذلك بإعداددراسة موثقة عن المفاهيم والقضايا السكانية وعقد مؤتمر حول السكان والصحة الإنجابية فى العالم الإسلامى لتوفير معلومات عن موقف الإسلام من القضايا السكانية.

ويتم هذا النشاط بإعداد برنامج نموذجى للتربية السكانية وعقد دورات إقليمية لإدماجه فى المنهج. وقد قامت المنظمة بتوفير برنامج للتربية السكانية الإسلامية وتكوين المكونين فى هذا المجال وقد تم إعداد البرنامج النموذجى عام ١٩٩٨ وتعقد دورة ١٩٩٩ ودورة سنه ٢٠٠٠ (٣) .

**تطوير مناهج واستراتيجيات التدريس فى التعليم الابتدائى (تطوير مناهج الرياضيات، العلوم):**

يهدف هذا النشاط إلى اكتساب المختصين الوطنيين المهارات اللازمة لبناء المناهج التربوية الحديثة للتعليم الابتدائى وإعداد المواد التعليمية وتحديث طرائق التدريس فى التعليم الابتدائى وتنمية التقنيات التربوية.

ويتم تنفيذ هذا النشاط من خلال ثلاثة اجتماعات خبراء إقليميين لمسئولى وضع مناهج التعليم الابتدائى منها اجتماعان بالتعاون مع الالكسو لتطوير مناهج الرياضيات والعلوم .

وقد عقد الاجتماع الأول فى عام ١٩٩٨ لخبراء إقليميين ويتم فى عام ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ الإجتماعين الآخرين . كما تعمل المنظمة أيضا على تطوير أساليب تقويم الآداء المدرسى فى التعليم الابتدائى بعقد ثلاث ورش عمل خلال الخطة الأخيرة بوضع أدلة لتطوير معايير التقويم وأساليبه وإدارته ، وكذلك عقد ثلاثة اجتماعات لخبراء إقليميين لتحسين إعداد معلمى التعليم الابتدائى وتدريبهم لإكسابهم مهارات تحسين تعامل أفضل مع تلاميذهم

---

(١) مشروع الخطة والموازنة ١٩٩٨ - ٢٠٠١ ، ص ١٠٩ - ١١٢ .

(٢) المرجع السابق ص ١٠١ - ١٠٣

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٧ .

ومهارات تمكين العمل مع فصول كثيرة التلاميذ ، ولتحسين أداء المعلم فى ادارة الموقف التعليمى داخل الصفوف وخارجها (١).

**تضمين التربية الدولية من منظور إسلامى فى مجال المناهج التعليمية بالتعليم النظامى وغير النظامى :**

وذلك بإعداد دراسة حول المفهوم الإسلامى للتربية الدولية مع التركيز على نقاط الالتقاء فى مواضيع (التعايش السلمى ، احترام الآخر وقبوله ، التسامح ، نبذ العنف ، الديمقراطية ، الشورى ، حقوق الإنسان .

- إدماج التربية الدولية فى مناهج التعليم بالدول الإسلامية : ويتم تنفيذ هذا النشاط من خلال إعداد دليلين أحدهما للتعليم النظامى والآخر للتعليم غير النظامى لتكوين الأطر فى هذا المجال ثم تبادل المناهج والكتب والدراسات فى مجال التربية الدولية وذلك باختيار المناهج والمواد التعليمية والدراسات المتميزة فى مجال التربية الدولية وتوزيعها على الدول الأعضاء (٢).

**إعداد منهج لتدريس المعلوميات :**

لما كان تدريس المعلوميات يعد عنصرا متطوراً تتميز به التربية الحديثة ، وحرصا من المنظمة على مواكبة التطور فى هذا الفرع العلمى الجديد فقد أدرجت ضمن برامج التربية أربعة برامج تعنى بإدخال الحاسوب فى مدارس الدول الأعضاء ، وتنظيم دورات تدريبية لتكوين مدرسى المعلوميات وإعداد برنامج نموذجى لتدريس المعلوميات، وإدخال الحاسوب فى الإدارة المدرسية والتقييم ، وأعدت المنظمة كتاب مدخل إلى تدريس المعلوماتية منهجا تعليميا متطوراً تضعه المنظمة للمتخصصين فى هذا الحقل التقنى الحديث لمساعدتهم على تبليغ الرسالة التربوية بأكبر قدر من الدقة والوضوح ولتوصيل المبادئ والأصول والحقائق العلمية المتعلقة بالمعلوميات إلى الدارسين بأحدث ما توصل إليه العلم فى هذا المجال ، وقد كلفت المنظمة ثلاثة خبراء تربويين بوضعه لتوفر القاعدة الأساسية لتدريس المعلوميات فى المؤسسات التعليمية بالدول الأعضاء ، مما يساعد على انتشار مادة المعلوميات فى المناهج الدراسية ويعمل على توسيع دائرة الاهتمام بالتقنيات العلمية المتعلقة بالحاسوب .

وتعتبر المنظمة هذا الكتاب إسهاما تعمل على تطويره وإنمائه واستمراره فى تطوير البنيات العلمية للمجتمعات الإسلامية كافة (٣).

**جهود المنظمة فى تطوير محتوى العلوم الاجتماعية والإنسانية :**

تحتل العلوم الاجتماعية فى العالم المعاصر أهمية بالغة فى سلم المعارف ومجالات البحث مما دفع الأمم المتقدمة إلى إعطائها من العناية ما يوازى ما تعطيه للعلوم الطبيعية بل يفوقه أحيانا بكثير . ولقد كان للأمة الإسلامية فى عهد قوتها إبداع فى مجال هذه العلوم عظيم وعطاء غزير نهلت من معينه الأمم الأخرى .

فقد أنجبت الأمة من العلماء المبرزين فى حقول النفس والتربية والاقتصاد والفلسفة والتاريخ والاجتماع والأخلاق والسياسة ممن لايحصون ، ولكن دارت الدوائر على الأمة الإسلامية وابتليت بضروب من الانحطاط الحضارى والعلمى قرونا ذبلت فيها جذوة العقل وفى ركاب الهجمة الاستعمارية وفدت العلوم الاجتماعية الغربية . واتخذتها وسيلة إلى معرفة الشعوب المستعمرة من أجل إخضاعها برغم أنها كانت تتمسح بمسوح العلمية والموضوعية وزعم الغرب أن العلوم الاجتماعية والإنسانية علوم بحتة ، ولكن هذه العلوم ليست علوما بحتة فهى تعبر عن وجهة نظر أصحابها تجاه قضية الألوهية وقضية الكون وقضية الحياة وليس صحيحا ما يدعيه الغرب بأنها أصبحت علوما بحتة على أساس دخول بعضها معمل التجريب يجعل نتائجها نهائية (٤).

---

(١) المرجع السابق ، ص ٨٧ - ٩١ ،

(٢) مدخل إلى المعلوماتية ، مجلة الإيسيسكو العدد (١٩) إبريل ، مايو ، يونيه ١٩٩٤ ، ص ٢٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٣.

(٤) محمد قطب ، التأصيل الإسلامى للعلوم الإنسانية ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد ٨٨ ، مايو يونيه ١٩٩٨ ، ص ١٧٣.

وبعد انحسار موجة الاستعمار استمرت الشعوب المسلمة تتلقى العلوم الاجتماعية الغربية و وما ينتج عنها عبر النظام التربوى دون أن تفطن إلى خلفيتها الفكرية والعقائدية وما يكرسه من عقلانية ملحدة من نظرة إلى الانسان مقصورة على الحياة الدنيا ، وعلى اللذة والمنفعة المادية[١] وكان الخطير فى الأمر هو أخذ المسلمين للفكر الغربى فى العلوم الإنسانية كما هو أحيانا أو بعد إدخال التعديلات عليه ، ثم يتم تدريسه لابناء المسلمين وبناتهم فى المدارس والجامعات[٢] .

وأمام هذا الخطر نهض علماء الأمة ودعوا إلى تأصيل العلوم الاجتماعية وأثمرت جهودهم نتائج طيبة ثم قامت الايسيسكو لتقوم بتوجيه هذا العمل الجليل وتنسيقه وخاصة أن أبرز أهدافها هو جعل التربية الإسلامية محور النظام التربوى فى البلدان الإسلامية . اتجهت المنظمة إلى تنمية العلوم الإنسانية فى العالم الإسلامى من منظور إسلامى صحيح يجمع بين التأصيل العقائدى والشرعى وبين التطوير المنهجى الملائم لمستجدات العصر وفق خطة متدرجة تقوم على مراحل متسلسلة لتأصيل كل فرع من فروع العلوم الإنسانية وذلك استجابة لما أوصت به منظمة المؤتمر الإسلامى فى المؤتمر الإسلامى الخامس عشر لوزراء الخارجية ، بناء على الاقتراح المقدم من وفد المملكة العربية السعودية بوضع خطة هادفة لتقديم مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية من وجهة النظر الإسلامية[٣] .

**استجابة المنظمة لتوصية منظمة المؤتمر الإسلامى وتطوير خطة لتدريس العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية من وجهة نظر إسلامية :**

قامت المنظمة بوضع برنامجها/٧ لتطوير خطة لتدريس العلوم الاجتماعية والإنسانية من وجهة نظر إسلامية ، وذلك لأن كثيراً من المدارس والمعاهد فى الدول الإسلامية مازالت تقدم العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية فى إطار الثقافة الغربية دون الاشارة إلى الأسس والمفاهيم الإسلامية فى هذه العلوم.

ولهذا قامت المنظمة بتكوين لجنة من خبراء لإعداد خطة تدريس العلوم الاجتماعية والإنسانية من وجهة نظر إسلامية وظيفة هذه اللجنة أولا استطلاع آراء السلطات التربوية المختصة بالدول الأعضاء ودراسة التجارب الوطنية فى هذا الميدان .

ثم إعداد مشروع الخطة وتوزيعه على السلطات التربوية فى الدول الأعضاء لإبداء ملاحظاتها عليه. ثم عقد ندوة مصغرة للمتخصصين للنظر فى المشروع وتطويره وتعديل مشروع الخطة فى ضوء ملاحظات الدول الأعضاء وتوصيات الندوة ينشر الخطة وتوزيعها على الدول الأعضاء والمؤسسات التعليمية الإسلامية [٤].

**جهود الايسيسكو فى إعداد منهاج موحد للتاريخ والجغرافيا :**

الإنسان هو المخلوق الوحيد الذى يعي تاريخه ، وقد عرف تاريخه عرف عبره وعرف دينه وعرف بيئته وعرف الطريق إلى حل مشكلاتها [٥] والتاريخ من أهم ميادين المعرفة وقد أنزل الله تعالى القرآن المجيد وفيه آيات بينات تذكر قصصًا وأخبارًا عن الأولين والماضين وعادوا إلى دراسة أحوالهم والتفكر فيها وأخذ العبرة منها [٦].

(١) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، العلوم الاجتماعية ودور الايسيسكو فى تنميتها ، بحث مقدم من د. التويجرى إلى مؤتمر العلوم الاجتماعية ، مجلة الإيسيسكو ، العدد (١٧) نوفمبر ١٩٩٣ ، ص ١٦.

(٢) محمد قطب ، التأصيل الإسلامى للعلوم الإنسانية ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، العلوم الاجتماعية فى ضوء المفاهيم الإسلامية ، مجلة الإسلام اليوم ، العدد (١٢) ، ١٩٩٤ ص ١٤.

(٤) برامج خطة العمل الثلاثية ١٩٨٥ - ١٩٨٨ ، الوثيقة م . ع .2 / 85 / وتر 17 .

(٥) عبد العليم عبد الرحمن خضر ، المسلمون وكتابة التاريخ دراسة فى التأصيل الإسلامى لعلم التاريخ ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ١٩٩٣ ، ص ٢٧٤.

(٦) جمال عبد الهادى وآخرون ،،المؤامرة على التاريخ الإسلامى مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية ١٩٩٢ ، ص ٥ .

والتوعية التاريخية ضرورة للتوعية العقدية وبخاصة بعد أن تعرضت العقيدة والتاريخ الإسلامى لحملات من التحريف والتجهيل على أيدى المستشرقين والباحثين الغربيين . والمسلمون أول من نهجوا التاريخ كعلم ، ووجهوا نحو الشمول ، أما القرآن الكريم فقد قدم للمسلمين أصول منهج متكامل فى رصد حركة التاريخ البشرى ثم استخلاص القوانين والعبر التى تحكم الظواهر التاريخية . وهدف التاريخ معرفة الإنسان نفسه فهو وعاء الخبرة البشرية وهو العلم الخاص بالجهود البشرية فى الماضى تستشف منها جهود المستقبل .

والتاريخ المكتوب فى عهد الاستعمار ليس تاريخ الإنسان نفسه ولكن تاريخ الأوطان ثم انحازت هذه الكتابات للقطر وأعلت من شأن وجوده الخاص وتاريخه القديم (١).

وقد تم إعداد مشروع منهاج إسلامى موحد لتدريس الجغرافيا وآخر لتدريس التاريخ الإسلامى فى مراحل التعليم العام . وقد قامت المنظمة بالجهود التالية حتى يتم تحقيق هذا العمل :

**عقد اجتماع خبراء بالقاهرة لمناقشة وتعديل مشروعى المنهجين الموحدين وإقرارهما :**

وقد عقدت المنظمة بالتعاون مع وزارة التعليم بجمهورية مصر العربية ، اجتماعا لخبراء يمثلون ٢٨ دولة من بين الدول الأعضاء فى المنظمة لمناقشة وتعديل مشروعى المنهجين فى الفترة من ٢٦ - ٣٠ أكتوبر ١٩٨٧ ، وقد تم إقرار المنهجين وعن ضرورة هذين المنهجين(٢) ويمتاز هذان المنهجان الموحدان بشمولية المحتوى العلمى وأصالة المنهجية التربوية. وقد أوصى الاجتماع بتعميم المنهجين على الدول الأعضاء للاستئناس بهما قدر الإمكان فى بناء مناهجها التعليمية أو تعديلها أو تطويرها .

وقد أوصى أيضا بضرورة تشجيع البحث والتأليف فى هاتين المادتين وأساليب تدريسهما من منظور إسلامى لإيجاد وعي تاريخى وجغرافى إسلامى (٣).

**١- عقد حلقات دراسية للمشرفين على تدريس التاريخ لإبراز تاريخ العالم الإسلامى المشترك فى المناهج المدرسية :**

قامت المنظمة استكمالا لنشاطها السابق بعد إعداد المنهج الموحد بإعداد حلقات دراسية للمشرفين على مناهج التاريخ فتم التخطيط لعقد ثلاث حلقات ، وقد تم إعداد الحلقات على النحو التالى (٤):

**حلقة عمان يوليو ١٩٩١ :** انعقدت هذه الحلقة فى الأردن فى الفترة من ٢٠ - ٢٥ يوليو ١٩٩١ بمشاركة حوالى ٢٠ مسئولا وموجها من المشرفين على تدريس التاريخ وتأليف بحثية وطرق تدريسه فى الدول العربية (٥).

**حلقة إسلام أباد سبتمبر ١٩٩١ :** عقدت فى سبتمبر ١٩٩١ وقد شارك فى هذه الحلقة ١٥ مسئولا وموجها ومشرفا على تدريس التاريخ وتأليف كتبه ومناهجه في الدول الأعضاء الناطقة بالانجليزية .

وقد تركزت توصيات الحلقتين حول النقاط الآتية :

- دعوة الدول الأعضاء لتبنى المنهج الموحد لتدريس التاريخ الإسلامى والإفادة فى كتبها المدرسية ودعوة

---

(١) عبد العليم عبد الرحمن خضر ، المسلمون وكتابة التاريخ ، مرجع سابق ص ٤٣.

(٢) تقرير المدير العام بين دورتى المؤتمر العام الثانية والثالثة ، المؤتمر العام الثالث ١٩٨٨ ، ص ١٧ - ١٨ .

(٣) تنظيم اجتماع للخبراء حول المنهجين الموحدين لتدريس التاريخ الإسلامى والجغرافية ، مجلة الايسيسكو العدد الرابع سبتمبر ١٩٨٩ ، ص٢٢ ، ٢٣.

(٤) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين الحادية عشرة والثانية عشرة للمجلس التنفيذى نوفمبر ١٩٩١ ص١٦

(٥) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، مرجع سابق ، ص ٢٨.

الجامعات فى البلدان الإسلامية للتنسيق فيما بينها بالنسبة لمواد التاريخ الإسلامى توحيدا للرؤى وتقدير جهود الإيسيسكو فى دعم الدراسات المتعلقة بصورة التاريخ الإسلامى فى المناهج الأوربية والدعوة لإيجاد مؤسسات علمية تعنى بإعادة قراءة التاريخ الإسلامى وكتابته وتفسير حقائقه وأحداثه بعيدا عن الإقليمية والمذهبية . ودعوة الايسيسكو إلى ترجمة أمهات المصادر التاريخية الإسلامية إلى لغات الشعوب الإسلامية والتأكيد على الأدوار التى قدمتها الشعوب الإسلامية للحضارة الإنسانية وإبراز هذا التكامل فى مناهج التاريخ الإسلامى (١).

**حلقة داكار مايو ١٩٩٢ :** نظمت للدول الناطقة بالفرنسية لمناقشة الخصائص الموحدة للتاريخ المشترك للعالم الإسلامى اشترك فيها مشرفون ومفتشون على تدريس مناهج التاريخ وكان عددهم ٢١ مشتركا (٢). وقد خصص هذا الاجتماع لبحث تطبيقات المنهج الموحد لتدريس التاريخ الإسلامى الذى وضعته المنظمة (٣).

**٢- عقد حلقات دراسية لموجهى الجغرافية حول إبراز جغرافية العالم الإسلامى فى المناهج الدراسية :**

ولتحقيق الاستفادة من المنهج الموحد للجغرافيا والتعرف على المشكلات التى تعترض تنفيذه واقتراح الحلول لها تم فى الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١ التخطيط لعقد ثلاث حلقات دراسية إقليمية على النحو التالى :

حلقة الكويت : للدول العربية ، حلقة كوناكرى ، غينيا للدول الافريقية التى تستعمل الفرنسية ، وحلقة برونای دار السلام للدول الآسيوية التى تستعمل الانجليزية وقدمت جميع الإجراءات ولكن توقف التنفيذ فى هذه الخطة نتيجة لأزمة الخليج (٤).

فى الخطة ١٩٩١- ١٩٩٤ بدأت الايسيسكو فى تنفيذ النشاط :

**أ- عقد حلقة كوناكرى يوليو ١٩٩٢ :**

شارك فى هذه الحلقة ١٨ مشاركا (٥). وقد شارك جامعيون من غينيا فى إلقاء اثنتى عشرة محاضرة فى مختلف القضايا المشتركة ذات الصلة بموضوع الحلقة الدراسية ، وقد استمع المشاركون إلى تقارير عن تدريس جغرافيا العالم الإسلامى قدمها خبراء الدول الأعضاء المشاركة وقد طالب المشاركون المنظمة بالاستمرار فى مواصلة العمل من أجل وضع المواد التعليمية وتوفير الوسائل الفنية لمساعدة الدول الأعضاء على تطبيق مبادئ المنهج الموحد بما فى ذلك الكتب المدرسية والخرائط والشرائط الوثائقية وقد دعت الحلقة الدول الأعضاء إلى إدخال جغرافية العالم الإسلامى ، بما فيها جغرافية فلسطين وجغرافية الجماعات الإسلامية خارج بلدان العالم الإسلامى ضمن مناهجها الدراسية إلى جانب الجغرافية الوطنية وجغرافية بقية جهات العالم . كما دعت الحلقة المنظمة الإسلامية إلى دراسة إمكانية توسيع المنهج الموحد ليشمل مراحل التعليم العالى (٦).

**ب- حلقة برونای دار السلام ديسمبر ١٩٩٢ :**

---

(١) إعادة كتابة التاريخ الإسلامى بعيدا عن النزعات المذهبية والسياسية ، مجلة الايسيسكو ، العدد الحادى عشر ، يناير ١٩٩٢ ، ص ١٥.

(٢) إنجازات السنة ١٩٩٢ ، دراسة الإنجازات ، منشورات الايسيسكو ١٩٩٧ .

(٣) بحث تطبيقات المنهج الموحد لتاريخ وجغرافية العالم الإسلامى ، مجلة الايسيسكو ، العدد الثانى عشر ، مايو ١٩٩٢، ص١٦-١٧.

(٤) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة مابين الدورة الثالثة والرابعة، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٥) تقرير المدير العام عن نشاطات المجلس التنفيذي ما بين الدورتين الثانية عشرة والثالثة عشرة للمجلس ، الوثيقة م ت ٢١/٩٢/١٤ المعدل ص ٢١

(٦) حلقة دراسية حول إبراز جغرافية العالم الإسلامى وجغرافية فلسطين فى المناهج الدراسية بافريقيا ، مجلة الايسيسكو العدد الثالث عشر أكتوبر ١٩٩٢ ، ص ١١ .

عقدت هذه الحلقة لموجهى الجغرافيا حول إبراز جغرافية العالم الإسلامى وجغرافية فلسطين فى المناهج الدراسية فى الفترة من ٧ - ١٠ ديسمبر ١٩٩٢ وحضرها ٨ مشاركين من الدول الأعضاء الناطقة بالانجليزية يمثلون بنجلاديش ، ماليزيا ، باكستان، اندونيسا، المالديف ، ناميبيا ، سيراليون[١].

**جـ - حلقة نواكشوط ديسمبر ١٩٩٢ :**

وهذه الحلقة مخصصة لموجهى الجغرافيا فى الدول العربية الأعضاء وقد حضرها ١١ مشاركا " حول إبراز جغرافية العالم الإسلامى وجغرافية فلسطين فى المناهج الدراسية" [٢].

**تأليف كتابين نموذجيين لتدريس التاريخ الإسلامى فى المرحلتين الابتدائية والثانوية :**

فى إطار المنهج الموحد للتاريخ تم تأليف كتابين نموذجيين لتدريس التاريخ فى المرحلتين الابتدائية والثانوية فوقعت الإيسيسكو عقدا بهذا الخصوص مع أستاذين متخصصين .

**تأليف كتابين نموذجيين لتدريس جغرافية العالم الإسلامى في المرحلتين الابتدائية والثانوية :**

بعد إقرار المنهج المقترح لتدريس جغرافيا العالم الإسلامى تم الاتفاق مع ثلاثة خبراء رشحتهم منظمة التحرير الفلسطينية (دولة فلسطين )للقيام بالتأليف [٣].

**إعداد منهج موحد للاقتصاد الإسلامى لطلاب الثانوى :**

فى خطة المنظمة ١٩٩١ - ١٩٩٤ سعت المنظمة إلى تأصيل الاقتصاد والفلسفة ولكن الدول الأعضاء رأت تأجيل الفلسفة ولذلك وجهت المنظمة جهودها إلى علم الاقتصاد أن لايكفى أن يتعلم الطالب مبادئ الإسلام واللغة العربية إذا كانت العلوم الاجتماعية والإنسانية فى بعض النظم التربوية تمده بالتكوين العلمانى ذى الخلفية المادية وحتى لا يتربى فى نفس النشء المسلم التناقض والشك وكان لابد من إنهاء هذا التناقض الموجود وهو ما تسعى الإيسيسكو لتحقيقه بالتدريج .

وقد أعدت المنظمة ١٩٩٣ تصوراً أوليا لمحتويات منهج موحد لتدريس الاقتصاد فى المدارس الثانوية فى العالم الإسلامى ، وطلبت من الدول الأعضاء أن ترشح خبراء متخصصين لتختار من بينهم خبيرا تسند إليه مهمة التأليف . ولكن تأجل هذا العمل لأنه لم يدرج ضمن أولويات العمل لعام ١٩٩٤ [٤]. وفى الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ تم إعداد المنهج .

وفى الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ تم تدريب الأساتذة على استخدام المناهج النموذجية لتدريس الاقتصاد الإسلامى وذلك بعقد ندوات ودورات تدريبية الأولى فى المنطقة الافريقية ١٩٩٨ وعقد دورتين فى كل من المنطقة العربية والآسيوية ١٩٩٩ وذلك لتكوين أساتذة الاقتصاد فى المرحلة الثانية من التعليم الثانوى فى مجال تدريس مادة تدريس الاقتصاد الإسلامى [٥].

---

(١) ندوة برونای لموجهى جغرافيا العالم الإسلامى بدول جنوب آسيا ، مجلة الايسيسكو ، العدد الرابع عشر ، فبراير ١٩٩٣ ، ص ١٤.

(٢) ١٥ سنة من الانجازات ، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين الثالثة والرابعة ١٩٩١ ، مرجع سابق ، ص ٢٩ - ٣٠.

(٤) تقرير المدير العام عن نشاط المنظمة فيما بين الدورة الرابعة والخامسة ، ١٩٩٤ ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ، منهج موحد للاقتصاد الإسلامى لطلاب الثانوى ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٤،فبراير ، ١٩٩٣ ، ص ١٧ .

(٥) مشروع الخطة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

**٣- جهود المنظمة ايسيسكو فى تحديث مناهج التعليم العلمى :**

كان من أهم الأسباب التى أنشئت الإيسيسكو من أجلها العمل على تخطي الفجوة العلمية الموجودة بين الدول الإسلامية والدول المتقدمة (١). فالتخلف العلمى والتكنولوجى الذى يعانى منه دول العالم الإسلامى إنما يرجع إلى ضعف بنيات التعليم المختلفة فى معظم دول العالم الإسلامى وإلى عدم إيلاء البحث العلمى ما يستحقه من اهتمام وما يحتاجه من دعم مادى ومعنوى (٢). وكان لابد لتحقيق النهضة العلمية من الاهتمام بمناهج التعليم العلمى وتطويرها فى دول العالم الإسلامى وهذا ماكرست الايسيسكو له جهودها فوضعت برنامجا طموحا لتحديث مناهج التعليم العلمى مع الحرص على صبغه بالصبغة الإسلامية فقامت بتحديث مناهج العلوم الأساسية فى المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية ثم أخيرا تم وضع استراتيجية للعلوم للعالم الإسلامى .

فقد كانت حركة الإحياء الإسلامى دافعا إلى إحياء تعاليم الإسلام من جديد فى نفوس أتباعه ليقود روح الفضول العلمى التى كانت ميزة المسلمين عندما نوروا العالم أجمع من خلال أبحاثهم وكتاباتهم العلمية .

ولقد كان تأسيس الايسيسكو من قبل منظمة المؤتمر الإسلامية مبشراً بإحياء هذه الروح من جديد ، كما كان تعبيرا واضحا عن الوعى الكامل لدى قادة العالم الإسلامى بالتحديات والتهديدات التى تجابه الأمة وقناعتهم بإمكانية مواجهة هذه التحديات من خلال الجهود الجادة والجماعية الهادفة إلى نشر التربية والثقافة الإسلاميين لتعزيز التلاحم وتحقيق التفوق فى مجالات العلوم والتكنولوجيا سعيا لضمان الرفاه الاجتماعى والاقتصادى للأمة وتمكينها من الدفاع عن استقلالها وكرامتها والعيش فى سلام (٣).

ولقد ظل المسلمون يحكمون قبضتهم على الحقول العلمية فى العالم مدة سبعة قرون من القرن السابع حتى القرن الرابع عشر الميلادى (٤). ولكن بسبب انصراف المسلمين عن اتباع تعاليم دينهم أصيب العقل المسلم بانتكاسة حادة وشرخ عميق وشلت قابلية هذه الأمة للاجتهاد فعجزت عن التجديد وتراجعت عن مواجهة تحديات الحياة وحاجاتها - وتوقفت قدرتها على الاستمرار فى حالة الشهود الحضارى (٥).

ولقد تميزت القرون الخمسة الماضية بالنقص الحاد فى الدراسات العلمية لدى المسلمين(٦) ، ونظرا لأن أهم دعامات التنمية هى العلوم والتكنولوجيا والتى تلعب دوراً أساسيا فى تنمية أمة ، حيث تساهم وحدها بـ ٨٠٪ من تقدم البلاد الصناعية عند مقارنتها بغيرها من دعامات التنمية، وهذا يعنى أن مساهمة رأس المال واليد العاملة والأرض فى التنمية لاتزيد عن ٢٠٪ مما يدل على أن التحدي الحقيقى الذى يواجه العالم الإسلامى يكمن فى بناء قاعدته الوطنية فى العلوم والتكنولوجيا .

ونتيجة لتجاهل نظام التربية الإسلامية للتربية العلمية أن تقرر اتخاذ نظام للتربية الحديثة طال العهد بانفصامه عن الدين فبدأ يؤثر على عقول المثقفين فى العالم الإسلامى (٧).

---

(١) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، عشر سنوات فى خدمة العالم الإسلامى ، مرجع سابق

(٢) عبد العزيز بن عثمان التويجرى ، أوضاع العالم الإسلامى واستراتيجية المستقبل ، مرجع سابق ص ٢٩.

(٣) المرجع السابق ، ص ١٤١.

(٤) مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣.

(٥) أبحاث ندوة نحو فلسفة إسلامية معاصرة ، مرجع سابق ، ص ١٠

(٦) كلمة الامير الحسن بن طلال فى اجتماع علماء المسلمين لمناقشة دور الايسيسكو فى تطوير العلوم والتكنولوجيا ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٧) زغلول راغب النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الإسلامى ، كتاب الأمة ، العدد (٢٠) صفر ١٤٠٩ ، ص ٢١.

لقد دخل المسلمون صيدلية الغرب للشفاء من التخلف الحضارى نصف قرن لكن الحالة تطرد لقد تبنى بعض ابنائه ايديولوجية غربية كما الليبرالية والماركسية أو غير ايديولوجيا كالتجديد والتحديث وكانت النتيجة أن جميع هذه النماذج لم توفر حلا موضوعيا لمشكلة التخلف .

ورأى علماء المسلمين أن العلم بالإسلام الصحيح الحق هو السبيل إلى استرجاع ما فات والعمل بما فى الإسلام يحقق للمسلمين آمالهم (١).

فالدول الكبرى حققت تقدما علميا وماديا مذهلا ولكنها حضارة علمية ومادية تقدم علمها وتأخرت روحها فأفلت زمامها من يد البشرية ، وأصبحت بداية النهاية لها رغم ما يخدع البصر من التقدم العمرانى والمادى ، فقد طغت فيها المادية على الروح ويعيش الغرب فى أزمة روحية أشاعت الاضطراب والقلق فى نفوس أبنائه وقد أخذت ابتداء من عام ١٩٤٥ تنقل هذا الاضطراب والقلق إلى الشرق (٢).

ورأى المسلمون أنهم أجدر الناس بانتشال الإنسانية من بحور الشر والضلال فهم وحدهم بما يملكون من عقيدة فريدة يستطيعون إحلال السلام والوئام محل اللدد والخصام فى قلب الإنسانية (٣). ولايتأتى ذلك إلا بنظام تربوى يستمد جذوره من عقيدتهم ويتوجه لإنتاج مواطن مجهز بوسائل التفكير المنطقى وقوة التحليل (٤).

والمقصود بمناهج التعليم العلمى أنها مجموعة مشروعة وصادقة من المعتقدات والقيم والمعارف والمهارات والاتجاهات العلمية من شأنها أن تدفع من يكتسبونها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، إلى القيام بأنماط معينة فى التفكير وفى السلوك تعهد بها إلى مؤسسة ثقافية إيكولوجية ( المدرسة) ويضطلع بتقديمها لمجتمعات مختلفة من المتعلمين مهنيون ملتزمون وموجهو العلوم وتستخدم فى تقديمها تنظيمات وطرق وأساليب ومواد تعليمية ، تختار وتتخذ بشأنها قرارات يسهم فيها ممثلون ذوو خبرة فى تعليم مجموعة معينة.

أما المقصود بالصبغة الإسلامية فيقصد به الإطار الفكرى العام المشتق أساسا من التصور الإسلامى للمجتمع ، وللمتعلم ، وللمعرفة والعلم الذى من شأنه أن يوجه المتعلمين (٥).

**تميز منظمة الايسيسكو بتخصيص برامجها فى قطاع العلوم لتطوير التعليم العلمى فى الدول الأعضاء وصبغه بالصبغة الإسلامية :**

تتميز الايسيسكو عن المنظمة الدولية اليونسكو والعربية الكسو بأن برامجها فى قطاع العلوم تنصب على تطوير وتحسين التعليم العلمى وصبغه بصبغة إسلامية ، فقد تبين من مجالات عمل المنظمة الدولية اليونسكو أن اهتمامها بتطوير التعليم العلمى يتم من خلال برامج التربية أما برامج قطاع العلوم فقد كرست نشاطها لمواصلة وتوسيع نطاق البرامج العلمية الدولية الكبرى التى لايتم تحقيقها إلا فى إطار المجتمع الدولى وهذه البرامج هى : البرنامج الهيدرولوجى الدولى ( بهد) برنامج الإنسان والمحيط الجوى (الماب) برامج اللجنة الدولية الحكومية لعلوم المحيطات (كوى) البرنامج الدولى للمطابقة الجيولوجية ( مطاجيو) (٦).

---

(١) عبد المجيد سليم ، اقيمواصرح الإصلاح على اساس العلم ، دعوة التقريب من خلال رسالة الإسلام، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩.

(٢) أسوالد اشبنجلر ، تدهور الحضارة الغربية ، ترجمة أحمد الشيبانى ، دار مكتبة الحياة ببيروت ، ص ١٥ - ١٦ .

(٣) محمود الشرقاوى ، الإسلام وأثره على الثقافة العالمية ، دعوة الحق ، مكة المكرمة، العدد ١٦ / ربيع الآخر ١٤١٦، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٤) كلمة الدغستانى رئيس الجمعية العلمية الملكية بالأردن فى اجتماع علماء المسلمين لمناقشة دور الإيسيكو فى تطوير العلوم والتكنولوجيا - عمان - الاردن - أكتوبر ١٩٨٦ ص ٦٥ - ٦٦ .

(٥) كمال عبد الحميد زيتون ، نحو صيغة إسلامية لمناهج العلوم فى المجتمع العربى الإسلامى ، بحوث المؤتمر التربوى نحو بناء نظرية إسلامية تربوية معاصرة ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٤٨١ - ٤٨٦ .

(٦) أربعون عاما فى خدمة السلام والتنمية ، مرجع سابق ، ص ٤١.

وكذلك المنظمة العربية تبين من مجالات عملها فى التربية أن تطوير التربية العلمية قد جعلته ضمن قطاع التربية أما قطاع العلوم فقد خصصته للمجالات التالية : التخطيط الشامل لتطوير العلوم والتكنولوجيا وتعريفها ، تنمية وإدارة الموارد البشرية العربية العلمية والتكنولوجية ، إنشاء البنى الأساسية الضرورية ، الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا ، نقل المعرفة العلمية والتكنولوجية ، تنمية الموارد الطبيعية وحماية البيئة العربية، صنع المعرفة العلمية والتكنولوجية ، التثقيف العلمى والتكنولوجى ، تأثير العلوم والتكنولوجيا على فئات المجتمع وحياة المواطن وثقافته (١).

أما مجالات العمل فى المنظمة إيسيسكو فى قطاع العلوم فذكرت على تطوير التعليم العلمى والتقنى ، تدريب الأطر العلمية ، دعم البحوث العملية وتعزيز الاتصالات بين العلماء المسلمين ، تقديم الدعم للمسلمين فى البلدان ذات الأقليات المسلمة ، حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية ،توعية. الرأى العام بأهمية العلم والتكنولوجيا ، دراسة وتحليل القضايا الأخلاقية الناجمة عن آخر التطورات العلمية فى هذين المجالين(٢).

ومن هنا تميزت برامج قطاع العلوم عن غيرها من برامج المنظمات الدولية الأخرى (اليونسكو) و (الالكسو) بأن برامجها تنصب على تطوير مناهج تدريس العلوم فى مراحل الدراسة الثانوية والجامعية ، وبتوجهها توجهًا إسلامياً ، كما تقوم بتزويد بعض المدارس بالمختبرات العلمية وتدريب الأطر التقنية على صيانة التجهيزات الالكترونية وغيرها من المعدات المختبرية ، ودعم البحث العلمى فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء، وكان لابد قبل البدء فى العمل من القيام بمسح الواقع ، وهذا ما قامت به المنظمة فقامت بمسح مناهج التعليم العلمى باعتبارها ركائز أساسية للنهضة الحضارية المنشودة لدول العالم الإسلامى .

**مساندة اللجنة الدائمة للتعاون العلمى كومستيك لقطاع العلوم بالمنظمة :**

كان لوجود اللجنة الدائمة كومستيك أهمية كبيرة فى توجيه برامج العلوم فى المنظمة الوجهة السليمة فبرامج العلوم في المنظمة فعلا هى البرامج الوحيدة المخصصة لخدمة التربية العلمية ، فاللجنة بعد دراسة وضعية العلوم والتكنولوجيا فى العالم الإسلامى أعدت وثيقة مدروسة حددت فيها حوالى عشرين مشروعا من شأنها إذا نفذت أن تعطى دفعا جديدا لمجهودات العالم الإسلامى فى مجال العلوم على أن تنفذ على مدى العشرين عاما القادمة ليدخل المسلمون السباق وليأخذوا حصتهم من ثمار العلوم الحديثة ، وقد تركزت الجهود لخدمة برامج التعليم العلمى فى المنظمة وكان من حظ المنظمة الحسن وجود هذه اللجنة فى الباكستان بما لها من سبق فى مجال العلوم ولحماسها الشديد لصبغ العلوم بالصبغة الإسلامية ولتجاربها العديدة التى خاضتها فى هذا المجال منذ عام ١٩٥٧ .

وقد ساعدت اللجنة المنظمة فى دراسة واقع العلوم والتكنولوجيا فى دول العالم الإسلامى وفى تطوير مناهج التعليم العلمى فى مختلف المراحل الدراسية وفى إعداد استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية .

**دراسة واقع التعليم العلمى والتكنولوجى فى البلدان الإسلامية :**

بدأت المنظمة بدراسة واقع التعليم العلمى فى البلدان الإسلامية حتى يمكنها وضع البرامج الناجحة من أجل تحسين تدريس هذه العلوم ، وقد تبين من دراسة الواقع أن محتوى مناهج العلوم الأساسية يحتاج إلى التحديث ليساير أحدث الاتجاهات المعاصرة التى توصل إليها أصحاب الدورة الحضارية الحالية كما تبين أن العلوم تدرس من خلال المنظور الغربى للعلم الذى ينطلق من رؤية مغايرة للرؤية الإسلامية للإنسان والكون والحياة والطبيعة والتى فشلت من قبل فى تحقيق أى تقدم علمى أو تكنولوجى للدول الإسلامية بحكم إعتمادها فلسفات لاتضع اعتباراً للإنسان من حيث هو كائن حضارى حامل لثقافة وتاريخ وقيم أخلاقية وروحية .

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٠ - ١٩٨٧ ، مرجع سابق ص ٥٨ - ٦٠ .

(٢) ١٥ سنه من الإنجازات ، مرجع سابق ، ص ١٧.

وأصبح يقع على الإيسيسكو جهد تحديث مناهج العلوم الأساسية وفقا لاحدث الاتجاهات العالمية وفى الوقت ذاته توجيه مناهج العلوم وجهة اسلامية .

ومن دراسة الواقع العلمى والتكنولوجي للعالم الإسلامى تبين مدى الجهد الذى يقع على عاتق المنظمة ، فقد تركت الدول الاستعمارية دول العالم الإسلامى بدون كيان علمى أو تكنولوجى بعد الاستقلال .

والعالم الإسلامى لايتجاوزعدد المتعلمين به ٥٥٪ رغم أنه شهد صحوة تعليمية ، وتقدر مجموع الأطر العلمية فيه بحوالى ٧ر٦ مليون ، وهى نسبة لاتتعدى ٣ر٧٪ من مجمل الكفاءات العلمية والتكنولوجية فى العالم، وأخطر من ذلك أن عدد المتفرغين للبحث فى خدمة التنمية فى العالم الإسلامى لايتجاوز ١ر٨٪ من مجموع الأطر العلمية والتكنولوجية العالية . ونتيجة للنقص فى الاطر لم يتحقق أى تقدم ملموس لهم بالقدر الكافى من خلال العقود الأربعة الأخيرة

ومستوى التعليم العلمى الحالى فى معظم البلدان الإسلامية لايدعو إلى الارتياح ، فمن ناحية الكم لايزيد عدد الطلبة العلميين فى المتوسط عن ٣٥٪ فى المستوى الثانوى ، ولايزيد عن ٢٠٪ فى المستوى الجامعى آخذه فى الانخفاض بالنظر إلى المتطلبات التنموية الكبيرة لمختلف البلدان فضعف التأطير وارتفاع نسبة الرسوب لاسيما بالنسبة للطلبة العلميين فى مختلف المستويات أمور تبعث على القلق والإحباط ، وينطبق ذلك على الوضعية الضعيفة للأساتذة والتجهيزات والمعدات المتاحة.

فالدول الإسلامية تحتاج إلى ٥ر٣ مليون دكتور كما تحتاج إلى ١٢٠٠٠ جامعة تقريبا لتأهيل هذا العدد بينما يوجد فيها حاليا ٣٥٠ جامعة فقط . كما أنها تحتاج ٨ ملايين من الأطر العلمية يتفرغ منها ١٠٪ لأنشطة البحث فى خدمة التنمية ، كما يتطلب اصلاح الوضع الرفع بشكل متناسب من نسب التسجيل فى الابتدائى والثانوى ، وزيادة نسبة الاساتذة إلى الطلبة ومضاعفة عدد أساتذة العلوم وتوفير مزيد من وسائل التعليم والتلقين ومن المخصصات المالية[١].

**واقع تدريس العلوم فى مدارس الدول الأعضاء :**

بعد دراسة لواقع تدريس العلوم فى مدارس الدول الأعضاء تبين للمنظمة أن المناهج الدراسية لاتساير روح العصر فى عدد كبير من الأقطار الإسلامية كما أنها لاتعكس التقدم والتطورات الأخيرة الحاصلة فى مجال العلوم كما أن مستويات تعليم العلوم تختلف من قطر إلى آخر ، فمن الأهمية بمكان أن تتم إعادة صياغة هذه المناهج وتحديدها بل وتوحيدها عند الضرورة .

كما يتعين القيام بمحاولات منسقة لتحقيق مستوى عال موحد بين جميع الدول الاعضاء وكذلك لتطوير تدريس العلوم وتسهيل تبادل الطلبة ومعادلة الشهادات ، كما يعانى مستوى تدريس العلوم فى العديد من دول العالم الإسلامى بعجز فى المختبرات وبعض التجهيزات العلمية الملائمة.

**ندوة إسلام أباد فى مارس ١٩٨٥ :**

كانت من أولى جهود المنظمة للعمل على تطوير مناهج تعليم العلوم فى المدارس الدول الأعضاء أن عقدت المنظمة ندوة فى إسلام أباد بالتعاون مع اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا الكومستيك بمشاركة ١٥ عالما تم فيها تدارس البرامج العلمية للايسيسكو وعهد لعالمين هما د م . أ رحمان مدير عام الأكاديمية الوطنية للتعليم العالى بالباكستان ، الدكتور رياض الدين مدير مركز الدراسات العليا فى البيولوجيا الجزئية فى جامعة البنجاب بتحضير التصورات الأولية لمسح أوضاع البحث العلمى وتدريس العلوم بالبلدان الإسلامية ولقد تم إعداد هذه التصورات الأولية باللغة الانجليزية وتوصلت الايسيسكو بالمشروع ، ثم قامت بترجمته وتوزيعه على كافة البلدان

---

(١) مشروع استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا فى البلاد الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٥ - ٢٢.

الاعضاء بغرض الحصول على آرائهم فى الموضوع [١].

**اجتماع علماء المسلمين بالأردن بالتعاون بين منظمة الايسيسكو والجمعية العلمية الملكية لتحديد دور الايسيسكو فى تطوير العلوم والتكنولوجيا بالبلاد الإسلامية :**

عقدت المنظمة فى الفترة من ١٢ - ١٣ أكتوبر ١٩٨٦ ندوة لعلماء المسلمين فى الأردن يدور محورها الأول حول الدور المقبل للايسيسكو فى تطوير العلم والتكنولوجيا فى البلدان الإسلامية [٢].

وقد أكدت على القيام بدراسات حول مشاريع العلوم التى لاقت نجاحات فى البلدان الإسلامية ، والقيام بدراسات أيضا حول المناهج التعليمية التى أسهمت فى التقدم السريع للبلدان المصنعة حديثا ونشر نتائج هذه الدراسات والتعرف على المؤسسات ذات المشاريع الواعدة فى ميدان التعليم والتكوين المستمرين ، وإتاحة الفرصة لخريجى الجامعات الإسلامية لمتابعة دراساتهم وأبحاثهم ، ومساعدة مؤسسات البحث فى الدول الأعضاء للحصول على موارد لتنفيذ مشروعات تعدها الايسيسكو ، وتقييم برامج الايسيسكو عن طريق لجنة استشارية لقطاع العلوم [٣].

**تطوير مناهج البيولوجيا:**

علم الحياة أو البيولوجيا هو أحد فروع العلوم الطبيعية الذى يعنى بدراسة الأحياء النامية من جميع جوانبها وقد ازدادت أهميته كثيرا فى العصر الحديث لارتباطه المباشر بفروع العلوم الطبيعية الأخرى ولعلاقته الوثيقة بالمجالات التطبيقية فى الاقتصاد والطب والزراعة والثروات الطبيعية وأبحاث الفضاء وغيرها ، وقد خلفت الحضارات الرائدة القديمة بعض المعرفة عن علوم الحياة وعندما جاء الإسلام حمل القرآن الكريم إلى المسلمين كل ما يكفل لهم حياة الاستقرار وحثهم على أعمال العقل والتفكير فى كل ما خلق الله وسخره لخدمة الإنسان وأمدهم ببعض الحقائق العلمية التى تبعث فيهم حب العلم والتنقيب عن المعرفة وقد كان الإسلام خير دافع وحافز للمسلمين على البحث العلمى السليم فى مختلف فروع علم الحياة ، وزاد هذا الدافع ما كانت علية البنية العلمية فى عصر النهضة الإسلامية من حسن رعاية للعلم والعلماء وتوفير كل الإمكانيات اللازمة للإبداع والتأليف الأصيل. وظهر الكثير من المصنفات العلمية القيمة والتى لم تكن بحوثاً مستقلة بعلوم الحياة وحدها بل تضمنت جوانب أدبية وتاريخية كثيرة ، واستخدمت لخدمة الطب والصيدلة والفلاحة. ولقد تركوا العديد من المؤلفات العامة والمتخصصة التى يحفل بها التراث الإسلامى فى هذا المجال منها كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى الملقب بشيخ علماء النبات ويقع فى ستة أجزاء وكتاب عجائب الموجودات للقزوينى ، الأدلة المفردة للفاقى وغيرها من كتب لابن البيطار والجاحظ والإدريسى وابن سينا وغيرهم ممن لايحصون .

وكانت المؤلفات الإسلامية بمثابة اللبنة الأولى التى قام عليها علم الحياة الحديث بمنهجه التجريبى السليم [٤].

ولم يكن لأحفاد هؤلاء العظماء أن يستسلموا للظروف القهرية التى أدت بهم إلى التأخر والجمود فهب المسلمون من جديد لاستئناف المسيرة والكشف عن هذا التراث الثمين والاستفادة من التقدم العلمى المعاصر الذى كان لأجدادهم الفضل فيما وصل إليه أصحاب الدورة الحضارية الحالية فى الغرب . ولأهمية علم الأحياء قامت المنظمة بتكليف علماء من الباكستان لإعداد منهج للأحياء من وجهة نظر إسلامية وعقدت ندوة فى إسلام أباد لدراسة مشروع تطوير منهج البيولوجيا فى المرحلة الإعدادية والثانوية فتم عقد ندوة من أجل مراجعة وتطوير مناهج

---

(١) الايسيسكو فلسفتها ورسالتها ، ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢) اجتماع علماء المسلمين لمناقشة دور الايسيسكو فى تطوير العلوم والتكنولوجيا بالبلاد الإسلامية ودور الجامعات ومؤسسات البحث بالبلاد الإسلامية فى تحقيق التنمية الوطنية، نظمته الإيسيسكو بالتعاون مع الجمعية العلمية الملكية، عمان، الأردن، ١٢-١٣/ ١٠/ ١٩٨٦ ، ص ٦٣ .

(٣) المرجع السابق ص ٩ - ١١ .

(٤) فؤاد أبو باشا ، التراث العلمى للحضارة الإسلامية ومكانته فى تاريخ العلم والحضارة ،دار المعارف ، ١٩٨٤ ، ص ١٣١-١٤١.

تدريس البيولوجيا من الطورين الأول والثانى من التعليم الثانوى وذلك فى ضوء التطورات الأخيرة فى ميدانى البيولوجيا الجزيئية وعلم الأحياء فى ٢٥ يونية ١٩٨٥ بمشاركة عشرين عالما وأستاذا لدراسة المشروع والاتفاق على صيغته النهائية (١).

وفى الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ قامت المنظمة بتوزيع المنهج المطور فى علم الأحياء على الدول الأعضاء لاعتماده للتدريس وهو يتضمن آخر التطورات فى حقل الأحياء كما يعتمد على المنظور الإسلامى. وقد تم بالفعل طبع هذه المناهج وتوزيعها خلال الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١ على الدول الاعضاء .

وقد أعد دليلان للمعلم فى علوم الأحياء فى المرحلتين الإعدادية والثانوية بالاعتماد على المنهاج الحديث الذى وضعته المنظمة وكانا جاهزين للطبع فى الدورة ١٩٨٨ - ١٩٩١(٢) كما تم ترجمة كتاب الاستاذ التوجيهى فى علم الأحياء للمرحلة المتوسطة فقد أعد باللغة الانجليزية من قبل خبراء من باكستان (٣) .

**تطوير مناهج الكيمياء:**

والكيمياء كلمة عربية من كمى يكمى اذا أستر وأخفى ، وهو اشتقاق كما قال الخوارزمى راجع إلى طبيعة الموضوع حيث كانت الكيمياء فى البداية من العلوم المكتومة إلا على أصحابها . والدليل على أن الكلمة عربية وجود ال التعريف العربية فى كلمة الكيمياء التى يستخدمها الاوربيون . بدأت الكيمياء بعد الإسلام كأى علم آخر بترجمة كتب اليونانيين وعلماء مدرسة الأسكندرية ، وقد بدأت هذه المرحلة على يد خالد بن يزيد بن معاوية وازدهرت فى عهد الإمام جعفر الصادق لما عرف به كل منهما من حب للعلوم والعلماء فأسديا بذلك خدمات جليلة لحفظ التراث وتشجيع المعرفة وأثرا تأثيرا كبيرا فى تاريخ العلوم ، وهيأ الظروف بعد ذلك لظهور مرحلة التأليف والابداع على أيدى العديد من عباقرة التاريخ وصناع المعرفة وأولهم جابر بن حيان الملقب بشيخ الكيمائيين ، وقد قام العالمان الجليلان جابر بن حيان وأبو بكر الرازى بوضع وتطبيق المنهج العلمى التجريبى للكيمياء وابن سينا والبيرونى اللذان أثبتا خطأ نظرية الطبائع الاربع ، وكذلك الكندى الذى له مؤلفات رائعة فى مجال الكيمياء التجريبية ورسائل هامة ، وقد وصلوا فى مختبراتهم إلى اكتشاف علمى الكيمياء العضوية والكيمياء غير العضوية الحديثتين . ويعتبرهم المسلمون الذين اصطنعوا مناهج البحث العلمى فى ميدان الكيمياء وهو ميدان كان يجهله اليونانيون .

وتعرف الكيمياء بالعربية بعلم جابر، ويعتبر من أعظم رواد العلوم التجريبية لأنه جعل الميزان أساسا للتجريب وأوجد مذهباً كمياً لعلوم الطبيعة وأوصى تلاميذه بالتجربة للوصول إلى المعرفة ، وقد عرف كثيراً من العمليات الكيميائية وربط جابر بين الكيمياء والطب وقد ترجمت بعض أعماله إلى اللغة اللاتينية فأثرت فى ازدهار الحركة العلمية فى عصر النهضة الأوربية ، كما أبدع أبو بكر الرازى وغيره الكثير . لقد انتقل التراث الإسلامى بكنوزه الثمينة إلى أوربا واطلع علماؤها على إنتاج المسلمين الغزير وأخذوا منه أهم مقومات التقدم العلمى المتمثلة فى المنهج التجريبى والاعتماد على الأجهزة والآلات اللازمة للتقدير الكمى الدقيق إلى جانب أصول العلم وقواعده، ولم يبق أمام أهل أوربا الا أن ينطلقوا نحو طريق البحث العلمى الجاد الذى رسمه عباقرة العلم وصناعه فى عصر النهضة الإسلامية (٤) .

وقامت المنظمة الإسلامية لاستئناف دور علماء المسلمين فى الإبداع العلمى فى مجال الكيمياء فقامت المنظمة بتشكيل لجنة خبراء لإعداد مشروع منهج متطور فى تدريس الكيمياء للطورين الأول والثانى من المرحلة

---

(١) الإيسيسكو فلسفتها ورسالتها ، ص ٢٨ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين الحادية عشرة والثانية عشرة للمجلس التنفيذى ، نوفمبر ١٩٩١ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة ، ديسمبر ١٩٩٦ ، ص ٢٧ .

(٤) فؤاد أبو باشا ، التراث العلمى للحضارة الإسلامية ومكانته فى تاريخ العلم والحضارة ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ - ١٥٨.

الثانوية وقد تم إعداده وتعميمه على الدول الأعضاء فى الايسيسكو لإبداء الرأى وتقديم المقترحات وقد تم بالفعل طبع المنهج وقد تعاونت الايسيسكو فى تنفيذ هذا المشروع مع جامعة البنجاب بلاهور والأكاديمية الوطنية للدراسات العليا بالباكستان ، وقد تم إعداد دليل المعلم التوضيحى بالاعتماد على المناهج التى تمت مراجعتها وذلك فى الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨[١] . وفى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تم إعداد كتاب دليل المعلم فى الكيمياء للمرحلتين المتوسطة والثانوية [٢].

**جهود المنظمة فى تطوير العلوم الرياضية :**

علم الرياضيات من أقدم العلوم التى عرفها الإنسان واستخدمها فى حياته بصورة مباشرة ، ولاشك أن المصريين القدماء هم أول من أسس علم الرياضيات ، ولكن اهتمام المصريين كان منصبا على الجانب العملى للعلوم ، ومن بينها علم الرياضيات ، وذلك على عكس الاغريق الذين اهتموا بالصياغات النظرية والتأملات الفلسفية . وعندما جاء الإسلام حمل العرب لواء الحضارة وإثراء الفكر البشرى وكان اهتمامهم منصبا على الجانب النظرى والعملى معا ، لذلك تمكنوا من إضافة الكثير من علوم القدماء واستخدموا علوما جديدة كان لها أعظم الأثر فى دفع الخطى وحثها نحو الحضارة المعاصرة . لقد حث القرآن المؤمنين على البحث والتأمل وكان من أهم عوامل تقدم العلوم الرياضية فى ظل الإسلام حرص الناس على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية وتأدية العبادات والمناسك على أكمل وجه يرضى الله ورسوله، وطور المسلمون علوم الرياضيات لحاجتهم فى بادئ الأمر إلى تحديد مواقيت وبداية شهر رمضان والتعرف على اتجاه القبلة وتقسيم المواريث أو الغنائم بين المنتفعين والمستحقيق بالحق والعدل .

وهكذا وجد علماء المسلمين فى دينهم خير دافع للعلم والتعليم فانطلقوا إلى دفع مسيرة الفكر البشرى فى كل العلوم من بينها الرياضيات وابتدأوا بترجمة تراث القدماء ثم انتقلوا بعد ذلك إلى مرحلة التأليف والاكتشاف ووضع أسس البحث التجريبى الحديث باستخدام النماذج الرياضية واتباع المنهج العلمى السليم ، وكان طبيعيا أن يؤدى اتباع هذا المنهج العلمى إلى الكشف عن فروع جديدة من علم الرياضيات وتطوير فروع أخرى فظهر الخوارزمى الذى ألف كتاب الجبر والمقابلة والذى اعتمدته أوربا مرجعا أساسيا فى جامعاتها حتى القرن السادس عشر بعد أن ترجمته إلى اللاتينية فى القرن (١٢) .

كما يعتبر المؤرخون للعلوم الرياضية بأن برهان الدين الطوسى يعتبر نقطة التحول فى تطوير علم الهندسة وظهور الهندسة الجديدة التى تلعب الآن دورا عظيما فى دراسة الفضاء الطبيعى وتفسيراته للنظرية النسبية بعد أن تطورت على يد لوباشوفسكى الروسى وريجان الالمانى وغيرهما . وقد ألف فى ذلك الكندى وابن الهيثم الذى حل شكوك اقليديس والسموءل بن يحيى ، وموسى بن شاكر ، بهاء الدين العاملي الذى عاش فى القرن ١٧ الميلادى وألف من الكتب والرسائل ما يزيد عن الخمسين [٣]. كما أتحف ( الكاش) علم الحساب باكتشاف تحويل الكسور الاعتيادية إلى عشرية واستخدام الفاصلة التى يسرت الحساب وأصبحت ذات شأن عظيم فى علم اللوغاريتمات وعمل الآلات الحاسبة والحاسبات الالكترونية الحديثة [٤].

---

(١) تقرير المدير العام بين دورتى المؤتمر العام الثانية والثالثة ، عمان ، ١٩٨٨ - ص ٢٤ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين دورتى المؤتمر العام الرابعة والخامسة ص ٥٩ .

(٣) أحمد فؤاد باشا ، التراث العلمى للحضارة الإسلامية ومكانته فى تاريخ العلم والحضارة ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٤) المرجع السابق ص ٥٠ - ٦١ .

ولكن تراجع أبناء المسلمين العظام عن دورهم القيادى فى الحياه جعلتهم يتوارون عن مسئولياتهم الكبيرة فى حمل آخر الرسالات السماوية وأتمها ، ويتهاوون فى ظلمات الجهل وإهمال التعليم[١] وذلك بسبب عوامل كثيرة ، إلا أنه لم يكن للمسلمين أن يظلوا على تلك الحالة ، لقد نهضوا ينفضون عنهم غبار التخلف وأنشأوا منظمة الإيسيسكو لتكون عدتهم فى مواجهة التحدى الحضارى الذى يواجههم فهو يحتاج إلى جهود الامة جمعاء ، ووجدت ان التخلف فى مجال العلوم الصرفة على وجه الخصوص من اخطر التحديات التى تواجه الأمة وان نقل هذه العلوم عن الغرب أضر بالأمة الإسلامية ضررا كبيرا وأنه لايمكن أن يقم تقدما حضاريا فى بلدان المسلمين الا اذا كان العلم اسلاميا من هنا كانت جهود المنظمة فى تأصيل العلوم الصرفة مع مراعاه أحدث الاتجاهات العالمية فى تدريس هذه العلوم .

**المنهاج الحديث المقترح فى الرياضيات والاحصاء وعلم الحاسوب للطورين الأول والثانى من التعليم الثانوى فى الدول الأعضاء :**

اقترحت المنظمة وضع برامج دراسية موحدة وحديثة للرياضيات للطورين الأول والثانى من التعليم الثانوى منذ الخطة ٨٥ - ١٩٨٨ تتبناه كافة البلدان الإسلامية إدراكا منها للدور الهام الذى تقوم به الرياضيات فى التقدم التكنولوجى المذهل الذي يشهده العالم فى هذه الاونه وحرصا منها على استدراك العجز الذى يعانيه العالم الإسلامى فى هذا المجال مقارنه بالبلدان المتقدمة تكنولوجيا ، وتنفيذا لهذه المهمة فقد تم تحضير مشروع للبرنامج من قبيل فريق من اعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران بالسعودية وقد وضع الفريق بعد مناقشة مستفيضة الخطوط العامة بالاهداف الكفيلة بجعل المنهاج الدراسى مفيدا وعمليا بالنسبة لكافة الدول الإسلامية. وقد ركز معدو المنهج ضمن الأهداف على وجه الخصوص على دور علماء الرياضيات المسلمين ومساهماتهم فى تقدم الرياضيات على مدار التاريخ .

وقد لاحظت مجموعة العمل أثناء بحثها ومناقشتها فى الأهداف والمهارات والمحتويات أن اليونسكو والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبعض البلدان العربية كالعربية السعودية ومصر وباكستان ، قد بذلت جهوداً جبارة وقامت بابحاث كثيرة فى مجال تطوير المناهج الدراسية وبناء على ذلك استند الفريق فى عمله على محتويات المنهاج الدراسى المعمول به فى العربية السعودية وكذا إلى المواد المتوافرة فى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان فى هذا المضمار، وعلى الرغم من وعى المجموعة المعدة للمنهج بالاتجاهات الحديثة التى تنادى باستخدام الحاسوب والالات الحسابية اليدوية القابلة للبرمجة فى تدريس الرياضيات وما قد ينجم عنه من تغيير جذرى فى اساليب التدريس ، فإنها أدركت جيدا عدم توفر هذه الأجهزة فى عدد من البلدان ، وعليه فقد وضع هذا المنهاج اخذا بعين الاعتبار هذا العائق ولكنها فى الوقت نفسه تحث بقوة على استخدام الحاسوب والآلات الحاسبة اليدوية المبرمجة فى حالة توافرها .

وقد قامت الايسيسكو بتكليف من الخبراء بإعداد المنهج ١٩٨٨ ، وقد تم توزيع المنهاج النموذجى فى ١٩٩٠ على دولها الأعضاء لإبداء الرأى فيه ، وقامت اللجنة بمراجعته وتطويره فى سنة ١٩٩١ على ضوء التعاليق

---

(١) زغلول راغب النجار ، قضية التخلف العلمى والتقنى فى العالم الإسلامى المعاصر ، كتاب الامة ، قطر ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

والملاحظات الواردة من الدول الأعضاء فى هذا الشأن .

وقد تضمن المنهاج آخر التطورات الحاصلة فى ميدان تدريس الرياضيات على المستويين المعنيين ويتفرد بميزة جديدة فى هذا المضمار يتجلى فى إدماج علمى الإحصاء والمعلوميات [١]. وفى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تم إعداد دليل المعلم فى الرياضيات والإحصاء والمعلوماتية للمستوى المتوسط [٢].

**تطوير منهاج الفيزياء:**

علم الفيزياء من العلوم الأساسية التى تسهم تطبيقاتها بصورة مباشرة فى تقدم المدنية الحديثة القائمة على الاختراع. وهذا العلم تقدم تقدما محسوسا منذ أواخر القرن الماضى.[٣] وعلم الفيزياء هو العلم الذى يعنى بدراسة القوانين الأساسية التى تحكم سير العالم الواقعى [٤]. ولقد عرفه الإنسان منذ كان يعيش حياته بالفطرة محاولا الاستفادة من موارد الطبيعة وتسخيرها لإرادته ومصالحه . وقد عرفت الحضارات القديمة جوانب علمية كثيرة من الفيزياء .

وبمرور الزمن تطورت الفيزياء تدريجيا إلى أن تبلور مفهومها لأول مرة فى عصر الحضارة الاغريقية ، ولكن مفهوم الفيرياء لدى الاغريق كان يستند فى أغلب الأحيان إلى الفلسفة ويقوم على منهج عقلى بحت .

وعندما جاء الإسلام ازدهرت الحركة العلمية وحدثت طفرة فى مختلف فروع المعرفة ومن بينها علم الفيزياء الذى حظى بنصيب كبير من الدراسات والبحوث العلمية القائمة على التجريب والاستقراء واستخدام الأجهزة الدقيقة على يد نفر من العلماء الأفذاذ مثل البيرونى والخازن وابن الهيثم وابن سينا وغيرهم ، لقد حاول المسلمون تفسير كثير من الظواهر الطبيعية كالضوء والصوت والبرق والرعد والمد والجذر والجاذبية وغيرها .

ويعد كتاب المناظر لابن الهيثم أول كتاب أحدث انقلابا فى علم البصريات وجعل منه علما مستقلا له أصوله وقوانينه ، وقد أثنى المنصفون على دوره فى تطوير نظرية الضوء وتطوير علم الفيزياء والفلك بصوره عامة .

وبحلول القرن العشرين تطور علم الفيزياء تطوراً كبيرا بحيث لم يعد مقتصراً على دراسة الظواهر الطبيعية الأساسية، وإنما انتقل إلى مرحلة الدراسة الدقيقة لمكونات المادة والمنهج بتأليف فروع عديدة من الالكترونيات والبصريات - علم الأطياف - فيزياء التعدين - المفاعلات النووية ، والفوائد التى تجنيها البشرية من تطبيقات العلوم الفيزيائية الان عديدة ومتنوعة ودورها فى تحقيق المزيد من الإنجازات الحضارية خطير ومن النجاحات الفيزيائية الحديثة التى تؤثر تأثيرا مباشرا على حياة الإنسان اليومية على سبيل المثال : الدوائر الالكترونية المتكاملة ، وأشعة الليزر ، الطاقة المستمدة من الشمس والرياح ، وتطبيقات العلوم الفيزيائية من علوم الفيزياء الفلكية ، والطبية والإحيائية ، والجيولوجية[٥] .

وقد قامت المنظمة بإعداد مناهج مطورة فى تدريس الفيزياء للمرحلتين الإعدادية والثانوية فى الدول الأعضاء ، وقد استعانت على إنجاز المناهج بخبراء من جمهورية الباكستان ، وقد قامت عام ١٩٩٨ بإرسال المناهج

---

(١) من منشورات الايسيسكو ، المنهاج الموحد فى الرياضيات والإحصاء وعلم الحاسوب ، مجلة الايسيسكو ، العدد ١٤ ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة فيما بين الدورتين الرابعة والخامسة ١٩٩٤ ، ص ٥٩ .

(٣) فؤاد أبو باشا ، التراث العلمى للحضارة الإسلامية ومكانته فى تاريخ العلم والحضارة، مرجع سابق ، ص ٦٨.

(٤) مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٥) المرجع السابق ص ٨٦ - ٩٢ .

إلى الدول الأعضاء لإبداء الرأى فيها ، ثم قامت لجنة من الخبراء أعدت لمراجعة المشروع على ضوء ملاحظات الدول الأعضاء كما أعدت المنظمة كتبًا توجيهية للأساتذة بناء على المناهج المطورة (١).

وفى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تمت طباعة الصيغ العربية والانجليزية والفرنسية من المناهج الحديثة المقترحة للمرحلة المتوسطة والثانوية بالدول الإسلامية فى كتاب واحد ولم يتم توزيعه بعد (٢).

**إدخال العلوم والرياضيات فى برامج المدارس القرآنية فى غرب ووسط افريقيا**

أصدرت المنظمة الدليل المنهجى للمدارس القرآنية وهو يشتمل على برامج تعليمية شاملة متوازنة تتضمن المواد الدراسية الدينية ، دون إغفال للمواد العلمية كالرياضيات والعلوم، وقد قامت المنظمة فى خططها المتوالية بدعم المدارس القرآنية وإصلاح مناهجها وبرامجها بحيث تكون قادرة على مواجهة التحديات المطروحة عليها فى العالم المعاصر ، وعلى تأهيل دارسيها وخريجيها تأهيلا متوازنا .

ويقوم الدليل المنهجى الذى وضعته المنظمة على الأسا س التالى :-

تمكين التلاميذ من عقلنة تعاملهم اليومى مع الناس والأشياء ، وتسهيل اندماجهم مع وسطهم الاجتماعى وتوظيف المعلومات الرياضية فى فهم واستيعاب مختلف المواد الدراسية ، وحل المشاكل العلمية . وتنمية المهارات التجريدية والعلمية لدى التلاميذ ، مع تعويدهم دقة البحث والملاحظة وسلامة الاستنتاج ومعرفة العناصر الأساسية فى الطبيعة . وكذلك الأجهزة الأساسية فى الإنسان ووظائفها . ومعرفة الخصائص والوظائف الأساسية للحيوان .

كما قامت الايسيسكو بتكوين المكونين وتدعيم المدارس بالكتب والمواد التعليمية وورشات العمل حول تطوير المدارس القرآنية لتستجيب لمتطلبات فترة ماقبل الدراسة النظامية .

وقد شاركت الايسيسكو فى اجتماع خبراء نظمه المكتب الإقليمى للبنك الإسلامى للتنمية فى الفترة من ٢ - ٥ ابريل ١٩٩٦ حول إدخال الرياضيات والعلوم فى المدارس القرآنية فى غرب ووسط افريقيا . وقد ناقش تجربة اندونيسا فى تطعيم المدارس الإسلامية بالرياضيات والعلوم ، ووضع المدارس الإسلامية والقرآنية فى غينيا وسبل إدخال الرياضيات والعلوم فيها ، وتجربة موريتانيا فى تحديث التعليم الإسلامى القرآنى ووضع المدارس القرآنية فى وسط افريقيا ، وسبل إدخال الرياضيات والعلوم فيها والتعليم العربى والإسلامى فى غرب ووسط افريقيا وتجربة بنغلاديش فى إدخال الرياضيات والعلوم فى المدارس القرآنية ، ودور البنك الإسلامى للتنمية فى تنمية الموارد البشرية فى المجتمعات الإسلامية فى الدول غير الأعضاء .

وفى هذا الاجتماع قدم خبير من الايسيسكو بحثا عن التعليم العربى الإسلامي فى تشاد وكان ثمرة هذا الاجتماع تكليف الإيسيسكو بالقيام بدراسة إحصائية للمدارس الموجودة فى غرب ووسط افريقيا وتصنيف هذه المدارس وانتقاء بعض المدارس النموذجية والقيام بدراسة تقويمية لتحديد وضعية اللغة العربية واللغات المحلية المكتوبة بالحرف العربى فى برامج هذه المدارس ، وتحديد الاتجاهات التربوية لهذه المدارس ومضامين التكوين ، وذلك انطلاقا من دراسات ميدانية لتحديد احتياجات سوق التشغيل .

---

(١) تقرير المدير العام بين دورتى المؤتمر العام الثانية والثالثة ، عمان ١٩٨١ ، ص ٢٤، تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة فيما بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، ص ٣٦ .

(٢) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين دورتى المؤتمر العام الرابعة والخامسة ، ص ٦٠ .

كما كلفت الإيسيسكو بوضع البرامج التى تتصل بالتأهيل وإعداد المقررات والمناهج ، وطبع الكتب المدرسية والمعاجم والأدوات المعينة وأدلة المعلم[١] .

**تطوير المختبرات العلمية فى مدارس بعض الدول الإسلامية لتعزيز كفاية التعليم العلمى وذلك بتقديم تجهيزات مختبرية إلى مدارس بعض الدول الإسلامية لتطوير المختبرات :**

فى إطار تطوير تدريس العلوم قامت المنظمة لتحسين مستوى تدريس العلوم فى الدول الإسلامية بتقديم المساعدة الفنية لبعض الدول الإسلامية فقد قدمت تجهيزات مختبرية فى الخطة ٨٣ - ٨٥ لمدرستين للتعليم الثانوى الأولى بغينيا ، والثانية باليمن [٢].

وفى الخطة ١٩٨٥ - ١٩٨٨ قامت المنظمة بتقديم تجهيزات مختبرية إلى بعض المدارس فى غامبيا وغينيا واليمن وبنجلاديش وبوركينا فاسو وجيبوتى ومالى[٣] .

وفى الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١ تم تزويد خمس مدارس بتجهيزات مختبرية نموذجية ، وقد تم تزويد مدارس أربعة فى كل من بنغلاديش وغينيا والنيجر وفلسطين .

وبطلب من غينيا تم تنظيم دورة تدريبية حول استعمال التجهيزات المختبرية لفائدة ٣٠ معلما فى غينيا فى الفترة من ٣ - ١٧ مارس ١٩٨٩ .

وفى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تم تقديم تجهيزات ومواد مختبرية إلى ثانوية موسورو التى رشحتها جمهورية تشاد لتلقى المساعدة كما تم تقديم تجهيزات ومواد مختبرية لمدرسة ثانوية عليا فى خمس من الدول الأعضاء بالتعاون مع البنك الإسلامى للتنمية هى مدارس من بنغلاديش وجيبوتى وغينيا والمالديف واليمن [٤].

وفى الخطة ١٩٩٥ - ١٩٩٧ فى السنة الأولى من الدورة ١٩٩٥ تم توفير معدات مختبرية مختارة لفائدة المالديف لمدارس بها [٥]، وفى عام ١٩٩٧ تم تزويد مدارس من ٦ دول أعضاء بالمعدات والمواد المختبرية ، فى كل من بنغلاديش وبوركينا فاسو ، تشاد ، جزر القمر، مالى ، وعشر مدارس فى القدس الشريف [٦].

وفى عام ١٩٩٨ تم توفير تجهيزات مواد مختبرية لفائدة مدرسة فى العراق [٧].

كما تم فى هذه الخطة التى تنتهى عام ٢٠٠٠ توفير الوسائل التعليمية المعينة لأساتذة العلوم والتقانة بالمستويين الأول والثانى من التعليم الثانوى لتحسين تدريس العلوم وذلك بتزويد ست مدارس من دول الأعضاء لكل منطقة مدرستان بمجموعة من الحقائب التعليمية منخفضة التكلفة[٨] .

---

(١) الايسيسكو تشارك فى اجتماع للخبراء حول تطوير التعليم العلمى فى المدارس القرآنية بافريقيا ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٢٧ ، يوليو ١٩٩٦ ، ص ١٠.

(٢) الايسيسكو فلسفتها ، رسالتها ، مرجع سابق ص ٢٨ .

(٣) تقديم تجهيزات مختبرية إلى بعض مدارس الدول الإسلامية ، مجلة الايسيسكو ، العدد ٤ سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٢٩ .

(٤) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين المؤتمر العام الرابع والخامس ، الرباط ص ٥٨ .

(٥) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين الدورتين المؤتمر العام الرابع والخامس ، الدورة السادسة عشرة ، ص ١٧ .

(٦) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين السابعة عشرة والثامنة عشرة للمجلس ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٢١.

(٧) المجلس التنفيذى ، الدورة (١٩) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة بين الدورتين الثامنه عشرة والتاسعة عشرة للمجلس التنفيذى نوفمبر ١٩٩٨ ، ص ٢٠

(٨) مشروع الخطة والموازنة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ١٥٩ .

**تطوير التعليم العلمى والتقنى عن طريق تدريب الأطر التقنية على صيانة التجهيزات الالكترونية وغيرها من المعدات المختبرية فى المؤسسات التعليمية :**

يعد توفير التجهيزات المختبرية شرطا أساسيا لنجاح تدريس العلوم بطريقة فعالة وقدحرصت المنظمة على تدريب الأطر التقنية على صيانة التجهيزات الالكترونية وغيرها من المعدات المختبرية فى المؤسسات التربوية وذلك لأن المنظمة لاحظت أن معظم الدول الإسلامية غالبا ما تستورد التجهيزات المختبرية من الدول المتقدمة تكنولوجيا وذلك بأبهظ الأثمان ولكنها لاتستغله بما فيه الكفاية نظرا لأن هذه المعدات ما فتىء يتخللها عطب فنى حتى تصبح معطلة وإما تستدعى إيفاد فنيين من الدول المصدرة لها ، مما يكلفها مبالغ كبيرة لإصلاحها ، وعليه فإن المنظمة عملت على تدريب مهندسين وتقنيين في الدول الإسلامية على إصلاح وصيانة التجهيزات الالكترونية المستعملة فى الحقول العلمية ، حتى تضمن تشغيل هذه المختبرات بصفة دائمة، وحتى تساهم المنظمة فى إقامة خلية من التقنيين الأكفاء يعهد إليهم بتدريب أطر أخرى من أجل توسيع تلك الخلية تدريجيا وهى لازمة من أجل إقامة قاعدة تكنولوجية فى البلدان الإسلامية .

وقد أشاد سرى عبد الرحمن رشاد مندوب ماليزيا فى المجلس التنفيذى ١٩٩٠ بالدورات التدريبية التى تنفذها الايسيسكو حيث تهتم بالتدريب العملى بينما لاتهتم اليونسكو إلا بالندوات النظرية (١).

ولتنفيذ هذا النشاط كان على المنظمة أولا تحديد المؤسسات الموجودة فى الدول الإسلامية التى تتوفر على ما يلزم من تجهيزات ومهارات تدريبية لتدريب التقنيين ( المهندسين ) فى المختبرات ، وجمع كافة المعلومات المتصلة بالتجهيزات المتوفرة لدي تلك المؤسسات ، ثم بعد ذلك مناشدة كافة الدول الإسلامية لتقديم ترشيحاتها عند اختيار المتدربين وتسجيلهم فى تلك المؤسسات وبعد استكمال التدريب تتخذ الإجراءات اللازمة لتسجيل فوجين جديدين من المتدربين فى المؤسسات ذاتها ولاتغفل المنظمة عن التقويم فيتم تقويم العمل (٢).

وتقوم الايسيسكو بهذا النشاط على المستوى الوطنى فتعقد هذه الدورات فى بعض البلاد الإسلامية ، كما تقوم به على المستوى الإقليمى للمجموعات الثلاثة العربية والأفريقية والآسيوية ، وذلك فى إطار مساعدة المنظمة للدول الأعضاء على تكوين أطرها التقنية المتدربه والمتخصصة فى المحافظة على المعدات المختبرية .

**تدريب الأطر العلمية :**

تهتم المنظمة بتطوير الأطر العلمية لكونها من الموارد الوطنية التى تضطلع بدور بالغ الأهمية فى تطبيق العلم والتقافة من أجل تحقيق رفاهية المجتمع (٣) . وهى فى هذا المجال تقوم بالأنشطة التالية :

- تقديم المنح التقديرية للشباب المسلم الموهوب فى البلدان الإسلامية فى مجال العلوم والتكنولوجيا . وتقديم منح لباحثين لنيل الدكتوراه فى مجال العلوم الأساسية (٤). ومساعدة العلماء لمتابعة أبحاثهم فيما بعد الدكتوراه . وتدريب الباحثين على منح للتدريب على استخدام الأجهزة المتخصصة . وتوفير المساعدة للعلميين الواعدين .

---

(١) المجلس التنفيذى ، الدورة الحادية عشرة ٣ - ٨ ديسمبر ١٩٩٠ ، مجلة الايسيسكو ، العدد التاسع ١٩٩١ ، ص ٧.

(٢) دورة تدريبية حول صيانة التجهيزات المخبرية فى المؤسسات التعليمية ، مجلة الايسيسكو العدد ٣٣ ديسمبر ١٩٩٧ ، ص ٢٨

(٣) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة فيما بين الدورتين المؤتمر العام الثالثة والرابعة ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٤) تدريب الأطر العلمية ، مجلة الايسيسكو ، العدد (٤) ديسمبر ١٩٨٩ .

- تعزيز الاتصالات بين العلماء المسلمين بإيفاد العلماء والباحثين إلى الجامعات ومراكز البحوث في الدول للاستفادة من خبرة علماء المسلمين والتقانيين المرموقين .

- توفير الفرص لعلماء المسلمين لتقديم بحوثهم من خلال المشاركة في اللقاءات الدولية .

- تنظيم اللقاءات التنسيقية لمراكز ومؤسسات البحث يتم لقاء واحد في كل منطقة لمشاركين من مراكز ومؤسسات البحث في ميادين متخصصة متشابهة لتعزيز التفاعل بينهم (١).

- تحسين تدريس العلوم الأساسية من خلال تكوين المكونين ومن خلال ورش العمل وتطوير نظم المعلومات العلمية .

ويمكن استخدام التقانة المعلوماتية لتحسين ظروف تدريس العلوم في المدارس وذلك بتجهيز بعض المدارس بأجهزة حاسوب والبرامج المعلوماتية المناسبة .

- دعم البحث العلمي في علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وتنمية التعاون بين العلماء وذلك بعقد اجتماعات علمية لدعم البحث العلمي في العلوم السابق ذكرها لتطويرها ولمعرفة أحدث ما وصل إليه العلم في ميادينها ، كما تقوم الايسيسكو بإعداد دراسات وتقارير علمية عن آخر التطورات في بعض المواضيع العلمية الهامة وتوزع هذه الدراسات والتقارير على الدول الأعضاء .

كما تقوم برعاية المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية أو المساهمة في رعايتها ونشر وقائع وأعمال الملتقيات العلمية التي تدعمها ومنح تعويضات لسفر العلماء المسلمين ، وتخصيص منح لإنجاز مشاريع الأبحاث وتنظيم دورات في تقنيات البحث والتقدم .

- كما تقوم بإعداد الأطر العلمية في دول الأقليات عن طريق المنح الدراسية في المجالات العلمية، ومساعدة العلماء في دول الاقليات علي حضور الملتقيات الدولية العلمية (٢).

- توفير اللوازم الصغيرة للتجهيزات العلمية لإنجاز مشاريع البحث ودعم المجلات العلمية.

- تدريب الأطر في مجال حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية وتقديم جوائز لعلماء المسلمين المستقرين في بلدانهم في مجالات العلوم الأساسية .

**تدريب أساتذة العلوم على استخدام المناهج الدراسية المطورة واستخدام الكتب التوجيهية.**

يلزم إعداد المناهج المطورة تدريب المعلمين على استخدام المناهج الجديدة التي اقترحها الايسيسكو للمساهمة في تحسين نوعية تدريس العلوم ويتم هذا التدريب من خلال عقد ثلاث ورشات عمل على الصعيد الاقليمي في المنطقة الافريقية والمنطقة العربية لفائدة أساتذة العلوم الذين يدرسون بالمستويين الأول والثاني من التعليم الثانوي لتدريبهم على استخدام المناهج المطورة لتدريس العلوم الأساسية .

فعقدت ورشة عمل في المنطقة الافريقية ١٩٩٨ ، وورشة عمل المنطقة العربية ١٩٩٩ ، وتعقد ورشة عمل بالمنطقة الآسيوية عام ٢٠٠٠ .

أما التدريب على استخدام الكتب التوجيهية فإن المنظمة أعدت كتيبا للأساتذة في مجال علم الأحياء والكيمياء والعلوم الرياضيات اعتمادا على المناهج الدراسية المطورة التي اقترحتها الايسيسكو وتعقد المنظمة أيضا دورات لتدريب الأساتذة وثلاث ورش للعمل في المناطق الثلاثة وورشة عمل المنطقة العربية ١٩٩٨ ، ثم المنطقة الآسيوية ١٩٩٩ ثم المنطقة الافريقية عام ٢٠٠٠ (٣).

---

(١) مشروع الخطة والموازنة ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، مرجع سابق ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٦٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٥٣ - ١٥٥ .

**تطوير مناهج التعليم العلمى فى المرحلة الجامعية :**

تؤمن المنظمة أنه لن يتحقق للعالم الإسلامى ما يصبو إليه من المحافظة على هويته ولن يحقق المجتمع ما يصبوا إليه بدون الجامعات ولن يستطيع العالم الإسلامى الوصول إلى التوعية الشاملة بالإسلام ، والوصول إلى هيمنته على أهداف التعليم ومناهجه وطبعها بطابعه المميز إلا من خلال الجامعات .

والجامعات تؤدى فى العصر الحديث دوراً كبيراً فى نشر الوعى العام ، وتكوين قيادات المستقبل وتكوين قيادات المستقبل . وقد نشأت معظم الجامعات فى العالم العربى والإسلامى على أسس علمانية وذلك بحكم تسلط القوى الاستعمارية على العالم العربى وقت تكوينها فتطبعت بطابع الحضارة الغربية ولم يكن للإسلام دور فى صياغة مناهج التعليم ولا أهدافه بها .

أما الجامعات الإسلامية التى ظهرت . فقد قامت لتؤكد على اصالة الأمة وتوثيق ارتباطها بماضيها الإسلامى المجيد ، وتحى شخصيتها على هدى الكتاب الكريم والسنة المطهرة وهى رغم قصر عمر معظمها بالنسبة لبقية الجامعات فى العالم الإسلامى ، فإنها تمكنت من تنشيط الدراسات الإسلامية وتوجية طلباتها نحو الثقافة الإسلامية ومصادرها الأصيلة.

ولقد بدأت المنظمة فى تطوير تدريس العلوم الأساسية فى مرحلة التعليم العالى منذ الخطة ١٩٨٨ - ١٩٩١ وقد بدأت بعلم الأحياء حرصا منها على تأمين الترابط والتنسيق بين التعليم الثانوى والجامعى وقد عملت المنظمة على تطوير العلوم الصرفة فأوكلت المنظمة إلى لجنة من الخبراء الباكستانيين لإعداد المنهج ثم أرسلته للدول الأعضاء ثم راجعته اللجنة فى ضوء الملاحظات التى وردت من الدول الأعضاء [١].

وفى الخطة ١٩٩١ - ١٩٩٤ تم طباعته ووزع على الدول الأعضاء فى كتاب واحد [٢].

كما حرصت المنظمة على إعداد منهج فى علوم الكيمياء للتعليم العالى ثم قامت لجنة من الخبراء الفنيين لمراجعة منهج الكيمياء فى ضوء ملاحظات الدول الأعضاء [٣]. كما وضع برنامج لتطوير المناهج العلمية فى ميدانى الرياضيات والفيزياء لمراحل التعليم العالى مع التركيز على تدريس العلوم من منظور إسلامى ، إلا أنه تم فى ١٩٩٥ طبع المناهج المطورة لتدريس الكيمياء فى التعليم العالى بثلاث لغات ووزعت ٣٠ نسخة على كل دولة عضو للنظر فيها واعتمادها كمعايير دنيا لتدريس مادة الكيمياء فى مراحل التعليم العالى .

كما تم أيضا الترجمة من الانجليزية إلى العربية والفرنسية مناهج العلوم الرياضية للمراحل الأولى من التعليم العالى ووزعت على الدول الأعضاء لإبداء الرأى فيها وقد قام بالترجمة خبراء من الظهران بالمملكة العربية السعودية ومن الرباط بالمملكة المغربية [٤]. كذلك أعدت مناهج متعددة الاختصاصات فى الكيمياء البيئية وطبعت فى ١٩٩٥ وتم توزيعها على الدول [٥]. كما أصدرت مناهج متعددة الاختصاصات حول الموارد المائية .

وفى اغسطس ١٩٩٦ تم الانتهاء من إعداد مناهج مطورة لمادة الفيزياء فى المراحل الأولى من التعليم العالى فقد عملت لجنة خبراء فى شعبة الفيزياء بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران على إعداد مسودة المناهج التى وزعت صيغتها بالانجليزية على الدول الأعضاء بقصد الملاحظة وإبداء الرأى [٦].

---

(١) تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة ما بين دورتى المؤتمر العام الثالثة والرابعة ص ٣٥

(٢) المرجع السابق ص ٦٠

(٣) المرجع السابق، ص ٣٦ .

(٤) تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة بين الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ، ديسمبر ١٩٩٥ ، ص ١٧ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٢٨

(٦) تقرير المدير العام عن تنفيذ برامج المنظمة بين الدورتين السادسة عشرة والسابعة عشرة ، ١٩٩٦ ، ص ٤٠.

**إعداد منهاج لدراسة كيمياء البيئة فى التعليم الجامعى**

وفى مجال تهيئة برامج دراسية متداخلة التخصصات وأصدرت الإيسيسكو كتاب «منهاج لدراسة كيمياء البيئة مقترح للتعليم العالى بالدول الإسلامية» وهو تخصص جديد يتناول دراسة التأثير الخاص للمواد الكيميائية التى يصنعها ويستخدمها الإنسان فى بيئته ، وهو تخصص متداخل مع كل الكيمياء ، والجيولوجيا ، وعلم المعادن ، وعلم الأحياء ، وعلوم البيئة ، وباعتبار هذه المادة جديدة ومهمة ومتداخلة مع كل التخصصات ، فإنه كان من الضرورى تدريسها فى جميع الجامعات وعلى الأخص فى جامعات الدول النامية وذلك تلبية لحاجة نخبة من خبراء قسم الهندسة الكيميائية بجامعة كوناكرى فى غينيا(١).

**تطوير الطرق الرياضية والإحصائية :**

وفى إطار تطوير مناهج التعليم العالى أيضًا فى مجال العلوم الرياضية والإحصاء قدمت الإيسيسكو دعمًا ماليًا لعقد مؤتمر الدول الإسلامية الخامس حول العلوم الإحصائية فى إندونسيا فى أغسطس ١٩٩٦ بتنظيم من الجمعية الإسلامية للعلوم الإحصائية فى باكستان وقد حضره ما يزيد عن مائة عالم إحصائي مسلم مبرز من مختلف الدول الأعضاء فى الإيسيسكو وكان الهدف من المؤتمر دراسة المستجدات النظرية والتطبيقية فى حقول علم الإحصاء وذلك تحت شعار علم الإحصاء فى خدمة تنمية الأمة الإسلامية ورقيها».

وقد عقد هذا المؤتمر جلسة خاصة لبحث مشروع المناهج المطورة للعلوم الرياضية والإحصائية المخصصة للتعليم العالى . والذى قامت لجنة من الخبراء من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن من الظهران بالسعودية بإعداده لفائدة المنظمة (٢).

**تقييم استخدام المناهج المطوره لتعليم العلوم الأساسية**

فى المرحلة الجامعية وفى الخطة ١٩٩٨-٢٠٠٠ تقوم المنظمة بعملية تقييم لمدى استفادة الدول الأعضاء من استخدام المناهج المطورة التى التزمتها الإيسيسكو لتعليم العلوم الأساسية فى المراحل الأولى من التعليم الجامعى فى إطار خطة عملها السابقة .

وقد تم فى ١٩٩٨ إعداد استمارة فى الموضوع وتوزيعها على الدول الأعضاء على أن يتم تحليل البيانات وإعداد التقرير وترجمته فى عام ١٩٩٩ ثم تم طبع التقرير وإصداره وتوزيعه فى عام ٢٠٠٠ وذلك لمعرفة مدى استفادة الدول من هذه المناهج والصعوبات التى اعترضتها فى سبيل استخدامها (٣)

**تحسين إعداد المختصين فى التعليم العالى والجامعى**

وذلك بهدف تطوير مناهج الدراسات الجامعية فى ضوء التطوير العلمى ومواكبة المناهج واستراتيجيات التدريس للمستجدات العالمية والتغيرات الاجتماعية ، وتمكين التعليم العالى والجامعى من المحافظة على المقومات الإسلامية للشخصية الإنسانية .

وتعقد ندوة دولية فى عام ٢٠٠٠ حول (تفعيل الدور المتجدد لمؤسسات التعليم العالى والجامعى فى إعداد

---

(١) الأيسيسكو تصدر منهاجاً الدراسة كيمياء البيئة فى التعليم العالى ، مجلة الأيسيسكو ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .
(٢) مؤتمر الدول الإسلامية حول علوم الإحصاء عقد فى أندونيسيا بدعم من الأيسيسكو ، المرجع السابق ، ص ١٦ .
(٣) مشروع الخطة والموازنة للأعوام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ ، ص ١٥١ .

المتخصصين فى الإطار الإسلامى). وذلك بغرض الوصول إلى توصيات لتحديث مناهج التعليم العالى والجامعى وطرق التدريس ، ليسهم فى تحسين نوعية المخرجات وتحصينهم إسلاميًا.

**- إنشاء اتحاد جامعات الدول الإسلامية :**

فى إطار اهتمام المنظمة بالتعليم العالى فى البلدان الإسلامية ، أسست المنظمة اتحاد جامعات العالم الإسلامى فى عام ١٩٨٧ الذى يضم إحدى وتسعين جامعة من دول العالم الإسلامى وهو يشكل أداة من أدوات الأمة. الفعالة فيعمل على تحقيق أهدافها فى تطوير التعليم العالى وتفعيله ، للقيام بدوره القيادى فى التنمية الشاملة للبلدان الإسلامية ويتولى المدير العام للإيسيسكو مهام الأمين العام للاتحاد بحكم وظيفته . وتهدف المنظمة من وراء إنشاء الاتحاد إلى تشجيع تدريس اللغة العربية ونشرها فى البلاد الإسلامية غير العربية كذلك العمل على رفع مستوى البحوث العلمية فى جميع الميادين وتبادل نتائجها وتوجيه العناية إلى البحوث التطبيقية التى تعالج مشكلات الأمة الإسلامية وربط موضوعات البحوث بالتنمية الشاملة وحل مشكلات الجامعات فى الدول الإسلامية وأهمها قلة الأطر التدريسية والإدارية واكتظاظ المدرجات بالطلبة وما يتبعها من انعدام التناسب بين أعداد الأساتذة والطلبة . والتوصل إلى حل مرض لاستخدام اللغات الوطنية فى التعليم بما يتطلب ذلك من توفير المصطلحات العلمية والتقنية واعداد المراجع اللازمة باللغات الوطنية حتى لا يظل استخدام اللغات الأجنبية فى التدريس عاملاً من عوامل تدنى مستوى التحصيل لدى الطلاب (١) .

وقد عقد المؤتمر العام الأول لاتحاد جامعات العالم الإسلامى فى الفترة من ٢٤-٢٦ فبراير ١٩٩٨ . وقد اكتمل بنيان عناصره وبدأ انطلاقه وصار جهازا متميزاً من أجهزة التضامن الإسلامى فى مجال التعليم العالى والبحث العلمى فى أوسع حقوله وقد اقترن بانعقاده ندوة علمية حول الجامعة وقضايا الأمة الإسلامية. وقد دعا رؤساء الجامعات المشاركون فى الندوة إلى تشجيع الجامعات الأعضاء فى الاتحاد على العمل بشكل متواصل لتطوير التعليم العالى فى البلدان الإسلامية وفى أوساط الأقليات الإسلامية(٢) .

**إصدار دليل جامعات العالم الإسلامى**

أصدرت المنظمة دليلاً لجامعات العالم الإسلامى بلغات عمل المنظمة الثلاث فى ٥٤٧ صفحة وأصدرت طبعة جديدة عام ١٩٩٩ وهو يتضمن معلومات توثيقية موسعة عن ستمائة جامعة فى خمسين دولة (٣).

**إنشاء جوائز للعلوم الاساسية للعمل على تطويرها**

تشجيعًا للمواهب العلمية تخصص الأيسيسكو ، أربع جوائز فى كل من علوم الأحياء والكيمياء والفيزياء والرياضيات للاسهامات البارزة فى ميدان البحث وجائزة واحدة للتكنولوجيا مكافأة ولصاحب ابتكار تقنى هام ويشترط فى المرشح أن يكون عالماً مسلمًا منتميًا لإحدى الدول الأعضاء ومقيما ببلده .

---

(١) تفعيل دور الجامعات العربية الإسلامية فى التنمية الشاملة ، مجلة الأيسيسكو العدد «٣» يوليو ١٩٩٧ ص ١٩ .

(٢) المؤتمر العام الأول لاتحاد جامعات العالم الإسلامى ، مجلة الأيسيسكو العدد «٣٤» مارس ١٩٩٨ ، ص ١٢-١٣ .

(٣) الإيسيسكو تصدر دليلا لجامعات العالم الإسلامى ، جريدة الإعلام الإسلامى ، العدد ٨/١٥٩٢- ١٤ مارس ١٩٩٩ ، ص ٤.

(٤) جوائز الإيسيسكو للعلوم الأساسية ، مجلة الإيسسكو ، العدد (٣١) ، ص ٢١ .